الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة : التاريخ

تخصص : التاريخ السياسي والحضاري للأندلس

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر الموسومة بعنوان :

# العلوم العقلية في الأندلس على عهد ملوك الطوائف 400هـ-479هـ/1009م-1086م


من إعداد الطالبين :

خرصي حاج بوحص

حاكمي سعيد

تحت إشراف الأستاذة :

رزيوي زينب


أعضاء لجنة المناقشة :

الأساتذة : رزيوي زينب ..... رئيسا

مشرفة ومقررة

..... مناقشا

السنة الجامعية

2016-2015/1436-1437م


This document was created using SOLIDPDFTools

To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

This document was created using SOLIDPDFTools
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

# إهداء

أهدي هذه المذكرة إلى أعز ما أمللك في هذه الدنيا إلى مثلي الأعلى في الحياة ونبضها إلى من كتبت حروف اسمها بالذهب في قلبي ورمز المحبة والعطاء والقوة وتحمل الأعباء والتي وهبت لي عمر حياتها لتعلمني أصول الحياة من تحمل عنائي وتدللني،أمي العزيزة والحبيبة وأبي العزيز.

إلى من قدمت لي الخير كله بدون مقابل ورسمت لي الطريق بسنين عمرها وجعلت مني رجل صالح بصبرها ورعايتها وثمرة إن لم أكن غذاء كنت دواء إلى أحلى وأغلى أب وصديق في نفس الوقت.

إلى بهجتي في الوجود ورود الرياض ونبض الفؤاد إخوتي ميادة – محمد – تسنيم.

إلى جميع الأحبة والأصدقاء حاكمي سعيد – محمد ثابتي – سفيان – علي – جيلالي لعرج – أمال – فضيلة – فاطيمة – وهيبة – مريم – سحنون – بن ديدة – مليكة – عمي عامر ، وإلى أسرة التحالف من أجل التجديد الطلابي الوطني وعلى رأسها السيد توامي عزيز، وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل المتواضع .

إلى كل الأساتذة و المؤطرين خاصة الأستاذة المؤطرة رزيوي زينب التي لم تبخل عليّ بشيء وأسأل من الله أن ينور طريقها ويوفقها في هذه الحياة.

خرصي حاج بوحص



This document was created using SOLIDPDFTools
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

# شكر وعرفان

أوجه بشكرنا الجزيل إلى الخالق عزوجل الذي أنعم عليا بنعمته وأكرمني بفضله ووفقني في إنجاز هذه المذكرة.

ومن واجبنا أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذة المشرفة رزيوي زينب التي تفضلت بقبول الإشراف على هذه المذكرة أولا ثم منحتني وقتها وإرشادها ونصائحها المحكمة وجهدها المبذول خلال مسار إنجاز هذه المذكرة.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى أساتذة قسم التاريخ جامعة د. مولاي الطاهر.

وأخيرا أشكر كل من ساعدنا في إنجاز وإخراج هذه المذكرة سواء من قريب أو بعيد.

This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

# المقدمة



This document was created using SOLIDPDFTools
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

## مقدمة :

لقد تناولت دراستنا والموسومة بعنوان العلوم العقلية في الأندلس على عهد ملوك الطوائف، تعالج موضوع العلوم العقلية وهي من أجمل العلوم وارفعها شأنا في حياة الحضارة الإسلامية والعلمية الفكرية التي عنى بها علماء المسلمين عبر العصور عناية فائقة، والتي نالت الحظ الوافر من الأهمية التاريخية حيث جلبت اهتمام الباحثين ولاسيما في هذه الفترة التي مثلت الأندلس واستطاعت أن تنافس عواصم ملوك الطوائف.

وعلى الرغم من أهمية الموضوع إلا أنه في الحقيقة مازالت دراسة تاريخ العلوم العقلية بالأندلس خلال عهد ملوك الطوائف، تحتاج إلى كشف الغبار عن إنتاجها للتعرف عن واقعها، والتعريف بعلمائها الذين نبغوا فيها لأن هؤلاء العلماء لم تنفعهم الدراسات الأبحاث التاريخية، كما أنا نلاحظ نقص كبير في دراسته جانب تاريخ العلوم بالأندلس، لأنه لم يحظ بقدر كاف من البحث والعناية من المؤرخين، مقارنة بمثليها من عواصم الأندلس، خصوصا في إيجاد المعلومات المتوفرة من الأبحاث والدراسات حول هذا الموضوع تتميز بالإختصار والشمولية، والإفتقار إلى التعمق لأن أغلب الدراسات تتركز في معظمها على الجانب السياسي والعسكري على عكس الجانب الثقافي باستثناء بعض الدراسات العامة التي اهتمت بدراسة العلوم بالأندلس في الإطار التاريخي والثقافي ، لذا أرتأينا أن نساهم بشكل أو بأخر، بما نستطيع في دراسة هذه الفترة والإحاطة بتلك الجوانب التي مازالت تحتاج إلى المزيد من التعمق والبحث، هذا ما شجعنا على اختيار هذا الموضوع والبحث فيه حتى نزيل بعض الغموض الذي يجوب أذهاننا وحتى نساهم بشكل أو بآخر، بما نستطيع دراسة هذه الفترة ومن هنا تمحورت في أذهننا إشكالية التي يطرحها هذا الموضوع، حول ضرورة إبراز الصورة التي كانت عليها العلوم العقلية في الأندلس خلال عصر ملوك الطوائف والتعرف على مدى ازدهار ووفرة إنتاجها خلال هذه الفترة، وللإجابة على هذه الإشكالية وجب علينا الإجابة على عدة تساؤلات فرعية من أهمها :

- ما هو الوضع السياسي الذي ميز الأندلس في عصر ملوك الطوائف ؟



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

- والعوامل التي ساعدت على تطور الحركة الثقافية في الأندلس ؟
- وما هي الأسباب التي جعلت العلماء يهتمون بالعلوم العقلية خلال هذه الفترة ؟
- وفي الأخير من هم أبرز العلماء الذين ساهموا في تطوير وتنشيط حركة العلوم العقلية في الأندلس عامة وملوك الطوائف خاصة ؟

لدراسة هذا الموضوع قسمته إلى مدخل وأربع فصول تناولت في كل فصل جملة من النقاط ففي المدخل، فقد تطرقنا إلى دراسة الواقع السياسي للأندلس في عهد ملوك الطوائف ذلك نظرا لدور العام لهذا الجانب فتناولنا فيه عوامل قيام ملوك الطوائف، بالإضافة إلى الجانب السياسي للأندلس في عهد ملوك الطوائف.

في الفصل الأول تطرقنا فيه إلى الحياة الثقافية في الأندلس ففي المبحث الأول على عوامل تطور الحياة الثقافية ثم المبحث الثاني الذي يحتوي على مظاهر النشاط الثقافي أما المبحث الثالث اشتمل المؤسسات التعليمة.

الفصل الثاني تناولنا فيه علوم الطب والصيدلة فقسمناه إلى ثلاثة مباحث، فالمبحث الأول تطرقنا فيه إلى تعريف الطب والصيدلة، أما المبحث الثاني تحدثنا فيه عن مشاهير الأطباء والصيادلة وإنتاجهم، أما المبحث الثالث فعالجنا فيه أشهر الأطباء والصيادلة وانجازاتهم، في حين الفصل الثالث خصصناه لدراسة الرياضيات والفلك فقسمناه إلى ثلاثة مباحث، فالمبحث الأول تطرقتنا فيه إلى تعريف الرياضيات والفلك، أما المبحث الثاني فقد عالجنا فيه ازدهار الرياضيات والفلك في عصر الطوائف وأسباب ذلك، وفي المبحث الأخير تحدثنا على أبرز علماء الرياضيات والفلك في عصر الطوائف وإنتاجهم العلمي.

أما الفصل الرابع تطرقنا فيه إلى دراسة الفلسفة والمنطق ففي المبحث الأول عرفنا الفلسفة والمنطق، أما المبحث الثاني تحدثنا عن واقع الفلسفة والمنطق في عصر ملوك الطوائف، أما المبحث الثالث فقمنا فيه بدراسة أبرز العلماء وإنجازاتهم.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

أما الخاتمة فقد تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث وأتبعناها بمجموعة من الملاحق تشمل على خريطة، وختمنا دراستنا بقائمة المصادر والمراجع معتمدا في إنجاز هذا البحث على المنهج التاريخي الوصفي، غير أنه واجهتنا مجموعة من الصعوبات والتي تمثلت في قلة المراجع المتخصص في هذا الموضوع مستندا في ذلك على مجموعة من المصادر العامة، كما استفدنا من العديد من المراجع التي حملت فصولها ما يفيدنا لدراسة هذا الموضوع.

## عرض و تحليل للمصادر و المراجع المعتمدة :

**المصادر:**

1 - **ابن بسام الشنتريني** ت 542ه 1147 /م (نسبة إلى شنترين في البرتغال التي كانت تابعة للأندلس، اعتمدت على كتابه Chantarine الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، و هو موسوعة تاريخية أدبية تتضمن تراث القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي، ينقسم هذا الكتاب إلى أربعة أقسام في ثمانية مجلدات بحسب الأقاليم الأندلسية نشره إحسان عباس، وقد ألف ابن بسام هذا الكتاب ليخلد مآثر أهل الأندلس من أدباء وشعراء، و احتفظ لنا بالكثير من المعارف و المعلومات حول ملوك الطوائف، وقد استفدنا منه من الناحية الأدبية كثيرا، وكذا الأحداث التاريخية إبان القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي.

2 - **ابن عذارى المراكشي**: كان حيا خلال 712ه 1312 /م، كتابه البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب، يكتسي هذا الكتاب أهمية خاصة لما يزخر به من روايات مستقاة من مصادر معاصرة لزمن البحث، حيث أن ما تضمنه من معلومات تعد بحق ذات قيمة تاريخية أغلبها مقتبس من مصنفات لم تصلنا نذكر منها : كتاب الرقيق القيرواني للوراق و كذا ابن حيان و غيرها، و نشير هنا إلى أن هذين الكتابين من أهم المصادر التاريخية الأساسية لدراسة تاريخ الأندلس حيث يتألف كتاب البيان من خمسة أجزاء، اعتمدنا على الجزء الثالث منها و المخصص لملوك الطوائف، وقد استفدنا من المعلومات الغزيرة المتضمنة فيه و الخاصة بالفتنة البربرية و ما نتج عنها، كما استفدنا كذلك من بعض الإشارات للوضع الاجتماعي و السياسي للأندلس في عهد ملوك الطوائف.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

3 - **ابن الخطيب لسان الدين** ت 776 ه 1376 /م، كتابه أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، الكتاب عبارة عن موسوعة في التاريخ العام للعالم الإسلامي، ينقسم إلى ثلاثة أقسام :القسم الأول تناول تاريخ المشرق من السيرة النبوية حتى عصر المماليك، و القسم الثاني تضمن تاريخ الأندلس من الفتح إلى عصر المؤلف، أي القرن الثامن الهجري / الرابع عشر ميلادي، وقد حققه ليفي بروفنسال، فاعتمدنا على هذا القسم لكونه احتوى على الكثير من المعلومات الخاصة بملوك الطوائف و وصف الفتنة و انقسام البربر، أما القسم الثالث فخاص بتاريخ المغرب حتى بداية عصر الموحدين، و حققه أحمد مختار العبادي.

4 - **ابن خلدون عبد الرحمن** ت 808 ه 1405 /م كتابه المقدمة احتوى على مواضيع علمية متنوعة، و هي خلاصة نظرياته التي أفرز دراسته للقبائل و التمتعات و ما اكتسبه من تجارب ميدانية، حيث استفدنا من هذا الكتاب فيما يخص تعريفات العلوم التي تناولناها، نقلية كانت أم عقلية. أما مصنفه العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر فيقع في ثمانية مجلدات، قامت دار بيت الأفكار الدولية بجمعه في كتاب واحد، و هي النسخة التي اعتمدنا عليها في بحثنا حيث تضمن بعض الإشارات فيما يخص الفتنة البربرية و انقسام الأندلس، و لو أننا كنا نرجع إليه في أحايين قليلة.

5 - **المقّري شهاب الدين** ت 1041 ه 1632 /م، كتابه نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، وقد ألف الكتاب و هو بعيد عن موطنه حيث كان في المشرق، و يعد مصنفه هذا من أعظم الموسوعات التاريخية، فقد احتوى على الكثير من المعلومات القيمة عن تاريخ الأندلس، لذلك فهو مصدر أساس للباحثين في الدراسات الأندلسية، و يتكون الكتاب من ثمانية أجزاء، اعتمدنا على نسخة إحسان عباس، و على الرغم من أن المقّري لم يكن معاصرا للأحداث التي عرفتها بلاد الأندلس، إلا أن كتابه أفادنا كثيرا في استقاء بعض المعلومات التاريخية و الأدبية الخاصة بالحياة العلمية في الأندلس، و كذا حياة علمائها و مفكريها ومحدثيها.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

**المراجع :**

1-**صلاح خالص**، كتاب أشبيلية في القرن الخامس الهجري، و هو عبارة عن دراسة لأشبيلية في عهد بني عباد من الناحية التاريخية و الأدبية و هو دراسة للنصوص الأدبية التي خلفها الأندلسيون الأشبيليون في القرن الخامس الهجري، و معرفة محلها في الأدب الأندلسي والعربي عامة و رغم دراسة محلية لمملكة من ممالك الطوائف إلا أنه أفادتنا في الجانب الأدبي و بعض الإشارات الاجتماعية عن أشبيلية كالتقسيم الطبقي للمجتمع.

2-**مريم قاسم طويل**، كتاب غرناطة في عهد بني زيري البربر، لا يختلف كثيرا عن دراسات صلاح خالص، و هو عبارة عن دراسة محلية لغرناطة شملت الجانب السياسي و الاجتماعي و الاقتصادي و الأدبي و العمراني في القرن الخامس الهجري، و أرادت أن توضح من خلالها دور المملكة البربرية في عمليات الإنتاج الحضاري و السياسي، وقد أفادتنا هذه الدراسة كثيرا في الرجوع إلى عدة مصادر، كما مكنتنا من الاطلاع على الواقع الاجتماعي والثقافي لغرناطة في الفترة المراد دراستها.

3-**أحمد عبود**، التاريخ السياسي و الاجتماعي لأشبيلية في عهد دول الطوائف، يحتوي على أربعة أقسام، يتعلق القسم الأول بأسباب نهوض وإنهيار دولة بني عباد، أما القسم الثاني فيدور حول النظم السياسية و القضائية و العسكرية لدولة بني عباد، أما القسم الثالث فيعالج المجتمع الأشبيلي في تركيبته و حركيته الاجتماعية و الاقتصادية، و القسم الرابع عالج العلاقات بين ممالك الطوائف، وقد أفادنا في الدراسة الاجتماعية كثيرا.

4-**حامد الشافعي دياب**: الكتب و المكتبات في الأندلس، و هو دراسة علمية جادة لحركة الكتب و المكتبات في الأندلس الإسلامية، حيث أراد أن يبين عوامل ازدهارها و الكشف عن جهد العلماء و إماطة اللثام عن الدور الذي لعبته المكتبات الأندلسية في تثقيف المجتمع و نشر الوعي و حفظ العلم، وقد رجعنا إليه كثيرا خاصة فيما يتعلق بعنصر المكتبات.

5-**حسن أحمد النوش**: التصوير الفني للحياة الاجتماعية في الشعر الأندلسي يعتبر من بين الدراسات الاجتماعية الهامة، و هو عبارة عن إشارات اجتماعية من خلال استنطاق الكثير من النصوص الأندلسية، حيث ينقسم إلى أربعة أقسام، تناول في القسم الأول التركيبات



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الاجتماعية اللاثنية للمجتمع الأندلسي، و عالج في الثاني الحياة الخاصة للفرد الأندلسي ومظاهرها، وفي القسم الثالث تناول الحياة العامة للأندلسيين وفي القسم الرابع لستعرض أهم المهن و الحرف السائدة في المجتمع الأندلسي، و ختم بالقسم الخامس الذي قيم فيه للشعر ذو المضمون الاجتماعي، وقد فتح لنا هذا المرجع الباب الوسع للرجوع إلى العديد من المصادر خاصة التي تعنى بالحياة الاجتماعية.

6-**محمد عبد عنان**: دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي، هذا الكتاب هو جزء من كتاب ضخم يتناول دولة الإسلام في الأندلس وقد خصص العصر الثاني لدول الطوائف، عارضا نشأة و التحديد الجغرافي لكل مملكة و تطورها السياسي، كما عالج الخصائص الاجتماعية و الحضارية للطوائف، و قد لستفدنا منه خاصة في التوزيع الجغرافي لممالك الطوائف، و كذا عمليات النشأة و التأسيس.

7-**خوليان ريبيرا**: كتاب التربية الإسلامية في الأندلس و أصولها المشرقية و تأثيراتها الغربية، و هو مستشرق إسباني كان من بين الأعضاء المشكلين لمجمع اللغة و التاريخ الإسبانيين، ترجم العديد من الوثائق العربية في العصور الوسطى إلى اللغة الإسبانية، و دعم أسس مدرسة الاستشراق Karkhakhet الإسبانية المعاصرة، ولدسنة 1858 في كارخاخت إحدى مقاطعات بلنسية، و توفي سنة 1934م، و من أهم مؤلفاته كتاب التربية الإسلامية في الأندلس، الذي اعتمدنا عليه و الذي بدوره ينقسم إلى ثلاث دراسات، تمحورت الأولى حول التعليم بين المسلمين و الأسبان، و الثانية حول المكتبات و عشاق الكتب في إسبانيا الإسلامية، أما الثالثة فتناولت أصول المدرسة النظامية ببغداد، و هو كتاب قيم لستفدنا منه كثيرا، خاصة في عنصر الكتب و المكتبات و التعليم.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

# مدخل :

# الواقع السياسي بالأندلس

# في عهد ملوك الطوائف



This document was created using SOLIDPDFTools
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

سقطت الخلافة الأموية في الأندلس بعد أن أصبحت غير قادرة على تكوين جيش ينقذ الدولة ويقضي على كل الثورات والفتن الداخلي[1]، فلقد غاب الأمن والإستقرار بسبب الصراع على السلطة، حتى أطق القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي، حاملا معه بوادر الفرحة والتلاشي، فقد كان منظرها - أي الأندلس – مروعا ومحزنا، فبعدما كانت ملتئمة في قرطبة غدت حبات متفرقة حائرة[2].

لقد أفرزت تلك المقدمات إنقسام الأندلس إلى دويلات عديدة تعرف في التاريخ الأندلسي بدول الطوائف، وأصحالها بملوك الطوائف ويسمى إبن الردبوس هذا العصر بعصر الفرق[3] حيث تفسخت البلاد وتفرق أهلها شيعا وأستقل كل أمير بناحيته[4] وأستبد كل رئيس منهم على ما تغلب عليه من الجهات، فإنقطعت الدعوة إلى الخلافة[5].

إن هذه النتيجة جاءت من خلال أخطاء فادحة في النظام الأموي، أدت إلى تسريع التفكيك، فكانت النتيجة كارثية بالنظر إلى مقدمات الفتنة[6]، ولا يمكن تبرئة أي عنصر من العناصر المشكلة للمجتمع وللنظام الأموي من تعميق هوة التمزق، فالمصالح طغت على المبادئ[7].

وما نستنتجه من خلال بعض المصادر والمراجع في هذا المجال هو الإختلاف في عدد الدويلات، الذي تراوح ما بين إثنتي وعشرين وستين دويلة، وربما ذلك مبالغة من طرفهم لهول التمزق أو لتكاثرهم العشوائي في مناطق حصينة أو نائية لأن هذه الدويلات إختلفت عن بعضها من حيث المساحة والقوة والضعف فبقاء دولة صغيرة أم مستحيل بالنظر لأطماع الدويلات الكبيرة ذات القوة والنفوذ والمحبة للتوسع، خاصة وأن الحروب هي السمة البارزة على تاريخ الطوائف فيما بينهم.

---

1 - H. Terrasse : **Les forteresse de l'Espagne mesulmane**, Madrid, 1954, P. 03.

2 - محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام في الأندلس العصر الثاني الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي**، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988، ص 11.

3 - إبن الكردبوس، **تاريخ الأندلس**، تحقيق : أحمد مختار العبادي، معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، 1971، ص 78.

4 - كارل بروكلمان، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، دار العلم للملايين، بيروت، 1974، ص 306.

5 - عبد الواحد المراكشي، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، وتحقيق : محمد زينهم ومحمد عذب، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، القاهرة، 1994، ص 73.

6 - H. Terrasse, Op.cit, P. 04.

7 - خالد صوفي، **تاريخ العرب في إسبانيا**، مكتبة دار الشرق، حلب، 1963، ص 74.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

ومن خلال هذه المعطيات يصعب علينا رسم حدود ثابتة لتلك الممالك التي لا تستقر على حال، ويضاف إلى ذلك التحرشات النصرانية عليها [1] ومهما يكن فإن هذه الممالك هي التي رسمت وشكلت الخارطة السياسية للأندلس[2] بعد مراسيم تشييع الخلافة، ويمكن تقسيم هذه الممالك إلى ثلاثة طوائف:

– **الطائفة الأولى** : مثلها أهل الأندلس[3] وشملت الممالك الآتية :

أ)- دولة بني جهور بقرطبة (422هـ–463هـ/1031م–1070م).

ب)- بنو القاسم الفهريون في البونت[4] (400هـ–495هـ/1009م–1102م)، مؤسسها عبد الله بن القاسم.

ج)- مملكة بني عباد اللخميين بأشبيلية[5] (414 هـ–484 هـ/1023م–1091م) تعتبر من أهم وأقوى ممالك الطوائف وأعظمها شأنا، وزعامة ومساحة، بل مثلت مرجعية لكل الممالك[6].

---

[1] - محمود مكي، **تاريخ الأندلس السياسي الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس**، ج1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2، 1999، ص 99-100.

[2] - ينظر الملحق رقم 01 (الخارطة السياسية للأندلس في عهد ملوك الطوائف).

[3] - هم أهل البلاد الذين أستقروا فيها واللذين إنصهروا في البوتقة الإسبانية بمرور الزمن حتى صاروا أندلسيين بالرغم من إختلاف في أصولهم، ينظر أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، 1972، ص ص252.

[4] - بالإسبانية Alpuente قرية من أعمال بلنسية وهي إمارة صغيرة دخلت معترك السياسة بعد الفتنة بفضل جهود مؤسسها عبد الله بن القاسم ثم خلفه إبنه محمد بن عبد الله الملقب بيمين الدولة، وينسبون إلى أسرة عربية من نسل عبد المالك بن قطن الفهري، ينظر محمد عبد الله عنان، دول الطوائف، ص ص 260 – 262.

[5] - مؤسسها هو أبو الوليد اسماعيل ابن محمد بن عباد من ذرية عطاف بن نعيم القادم على الأندلس، وهم من قبيلة لخم اليمنية، واسماعيل هذا كان قاضيا على أشبيلية وهو أول من تولى تسيير شؤونها أثناء الفتنة ضعف بصره فولى مكانه ولده أبا القاسم محمد بن اسماعيل ووصلت مملكة بني عباد على ذروة مجدها في عهد المعتمد بن عباد الذي تزخر المصادر الأندلسية بذكره حتى صارت مملكته تمتد من شرقي الواد الكبير حتى المحيط الأطلسي غربا والجزيرة الخضراء جنوبا، بسبب إتباع سياسة التوسع على حساب جيرانه من المماليك، ينظر الفتح بن الخاقان، قلائد العقيان، مطبعة التقدم العلمية، ط1، مصر، 1320 هـ، ص04؛ **إبن بشكول، كتاب الصلة في تاريخ علماء الأندلس**، المكتبة المصرية، بيروت، 2003م، ص 97؛محمد عبد الله عنان، دول الطوائف، ص 33، احسان عباس، تاريخ الأدب الأنلسي عصر الطوائف والمرابطين، دار الثقافة، بيروت، ط1، 1962، ص ص14 – 15؛ ابن بسام الشنتريني، **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، تحقيق احسان عباس، دار العربية للكتاب، ليبيا – تونس، دت، ص 50.

[6] - محمود مكي، المرجع السابق، ج1، ص 100.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

د) – مملكة بني هود[1] الجذاميون بسرقسطة[2] (408هـ-503هـ)/1017م–1110م)، **كانت** لها هي الأخرى اليد الطولى في أحداث الأندلس فكانت بينها وبين الممالك حروبا سجالا في الثقافة والقوة العسكرية[3] .

هـ)- **بنو حمود** الحسينيون[4] (407هـ-449هـ/1016م–1057م) بلغ عدد أمرائها تسعة أولهم علي بن حمود، الذي تلقب بالناصر وآخرهم محمد الثاني المستعلي، وأتخذوا **من** قرطبة عاصمة لهم، ثم نقلوها إلى مالقة وأستقطب بربر الأندلس حولها[5].

2 – **الطائفة الثانية** : يمثلها العنصر البربري الذي أسس الممالك الآتية :

أ)- **دولة بني برزل**[6] **في قرمونة**[7] (404هـ-459هـ/1013م–1067م).

---

[1] - أسسها سليمان بن محمد بنو هود، الذي كان واليا على لاردة، ودانت له السلطة سنة (431 هـ/1039م). **ينظر** : **ابن** الخطيب، **أعمال الأعلام في من بيع قبل الإحتلام من مولك الإسلام**، تحقيق : ليفي بروفنسال، مكتبة الثقافة الإسلامية، القاهرة، ط1، 2004م، ص ص 170 – 171 – 173؛ **ابن عذاري المراكشي**، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، تحقيق : محمد زينهم، محمد عذب، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، القاهرة، 1985م، ص ص175 – 176، يوسف أشباخ، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، ترجمة : محمد عبد الله عنان، مؤسسة الخانجي، القاهرة، ط2، 1958م، ص 43.

[2] -**سرقسطة** Zaragoza أو الثغر الأعلى أو المدينة البيضاء تقع شرق الأندلس، تشمل سرقسطة وأعمالها تيطلة، وشقة **بربشتر**، لاردة، طركونة، طرطوشة، وهي أطيب البلدان وأكثرهم بنيانها من الرخام، **ينظر** : الحميري، **صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار**، نشر وتصحيح وتعليق بروفنسال، دار الجيل، بيروت، ط2، 1988، ص ص 96 – 98؛الإدريسي، القارة **الإفريقيا وجزيرة الأندلس مقتبس من كتاب نزهة المشتاق**، تحقيق: اسماعيل العربي، ديوان المطوبعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص 278.

[3] - H, Terrasse : Op-cit, P. 101.

[4] - **ينظر** حولهم أبو عبد الله التنسي، **تاريخ دولة الأدارسة من كتاب نظم الدر والعقيان**، تحقيق : عبد الحميد حاجيات، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص ص 55 – 56، احسان عباس، المرجع السابق، ص 16، أحمد المختاري العبادي، المرجع السابق، ص 255.

[5] - احسان عباس، المرجع السابق، ص 17.

[6] - ينتسبون إلى قبيلة زناتة وهم من الخوارج الإباضية، لعبوا دورا كبيرا أيام الخلافة الأموية وظلت دولتهم قائمة حتى أستولى عليها بني ذي النونثم بني عباد. **ينظر** : **ابن الحزم**، **جمهرة أنساب العرب**، تحقيق : عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، 1962م، ص 498؛ ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج3، ص ص 267 – 268؛ حميدي عبد المنعم محمد الحسين، **دراسات في التاريخ الإسلامي دولة بني برزل في قرمونة**، مؤسسة الشباب الجامعة، الإسكندرية، 1990، ص ص 03 – 04.

[7] - Caramona مدينة واسعة قديمة البناء تشتهر بالعسل والفراخ، **ينظر** : الحميري، المصدر السابق، ص ص 158 – 159، الإدريسي، المصدر السابق، ص 300؛ **محمد عبد الله عنان**، **الأثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1988م، ص ص 158 – 159.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

ب) – دولة بني يفرن[1] في رندة[2] (406هـ-457هـ/1015م–1065م).

د) – بنو دمر بمورور (403هـ-458هـ/1012م–1066م)، وهم بطن عن بطون زناتة، كانت مواطنهم بإفريقية في نواحي طرابلس وجبالها، وهم خوارج إباضية، وفد جدهم تازيري إلى الأندلس أيام المنصور وورع عليهم المستعين أعمال مورور[3] في عهد نوع بن أبي يزيد الدمري[4] .

هـ) – إمارة بني حزرون[5] في أركش[6] (402هـ–461هـ/1011م–1068م)، ينتسبون إلى قبيلة برنيان، المتفرعة عن زناتة وإنخرطوا في الجيش الأموي عند دخولهم الأندلس، كما أستعان بهم المنصور بن أبي عامر في دولته[7] .

و)- مملكة بن زيري[8] الصنهاجيون في غرناطة[9] (403هـ-483هـ/1012م–1090م)، نظمت هذه المملكة من طرف حبوس بن ماكسن، الذي أبتع سياسة التوسع مما أدخل المملكة في صراع مع بني عباد[10] .

---

[1] - هم بطن من بطون زناتة، دخلوا الأندلس سنة (337 هـ/958م)، وأستقروا بتاكرونة وأشتهرت في عهد أميرها أبو نو الهلال. **ينظر** : عبد الرحمن ابن خلدون، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، بيت الأفكار الدولية، السعودية، (دت)، ص 1805؛ مؤلف مجهول، **مفاخر البربر**، تحقيق : محمد يعلى، المجلس الأعلى للأبحاث العملية، الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي، (دت)، ص 246؛ محمد عبد الله عنان، دول الطوائف، المرجع السابق، ص ص 152 – 153.

[2] - Ronda مدينة قديمة تشتهر بالعيون والأنهار تقع غربي ملقة. **ينظر** : الحميري، المصدر السابق، ص 79، محمد عبد الله عنان، الآثار الأندلسية الباقية، المرجع السابق، ص ص 271 – 272.

[3] - مدينة متصلة بجوار قرمونة وشذونة، كانت من المدن التي تأخذ منها الجباية. **ينظر** : الحميري، المصدر السابق، ص 182.

[4] - عبد الرحمن ابن خلدون، المصدر السابق، ج3، ص 1832.

[5] - نسبة إلى خزرون بن فلفول من أمراء مغراوة وأعيان بني خزر. **ينظر** : عبد الرحمن ابن خلدون، المصدر السابق، ج2، ص 1082.

[6] - مدينة قديمة تقع على واد لكة، اشتهرت بالزيوت الكثيرة، **ينظر** : الحميري، المصدر السابق، ص 14.

[7] - محمد عبد الله عنان، دول الطوائف، المرجع السابق، ص 155.

[8] - نسبة إلى زيري بن عطية بن عبد الرحمن بن خزر. **ينظر** : عبد الرحمن ابن خلدون، المصدر السابق، ج3، ص 1816.

[9] - مدينة محدثة البناء تشقها الأنهار كنهر حدور ونهر الثلج، بنى قصبتها حبوس الصنهاجي. **ينظر** : الحميري، المصدر السابق، ص 23؛ الإدريسي، المصدر السابق، ص 97.

[10] - محمد بن بلكين، مذكرة الأمير عبد الله المسماة كتاب التبيان، تحقيق : ليفي بروفنسال، دار المعارف المصرية، مصر، 1955، ص ص22 – 23.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

ي)- بنو الأفطس[1] في بطليوس[2] (413 هـ-488هـ/1022م-1095م).

ن) – بنو ذي النون[3] في طليطلة[4] (428هـ-497هـ/1036م/1085م).

ش) – بنو رزين[5] بشنتمرية[6] (403هـ-497هـ/1012م-1104م).

3 – **الطائفة الثالثة** : يمثلون موالي العامرية، والذين حكموا شرق الأندلس حيث صارت المرية[7] ومرسية[8] ، تحت حكم خيرات العامري (405هـ-415هـ/1014م-1024م)، ثن لزهير العامري وبعدها أنقسمت المدينتان وكونتا إمارتي المرية لبني صمادح (433هـ-471هـ/1041م-1091م) ومرسية من نصيب بني طاهر (425هـ/471هـ/1033م-1078م)، أما دانية[9]، والجزائر من نصيب مجاهد العامري (400هـ-484هـ/1009م-1091م)، ثم ضمت من طرف بني هود[10].

---

[1] - ينتسبون إلى عبد الله بن محمد بن مسلمة، الملقب بإبن الأفطس من بربر مكناسة. **ينظر** : ابن عذاري المراكشي، المصدر السابق، ج3، ص ص 236؛ ابن الخطيب، المصدر السابق، ص ص182 – 185؛سحر السيد عبد العزيز سالم، تاريخ بطليوس الإسلامية وغرب الأندلس في العصر الإسلامي، ج1، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (دت)، ص ص 364 – 368؛ محمد عبد الله عنان، دولة الطوائف، المرجع السابق، ص 82.

[2] - تقع غربي مدينة قرطبة على الضفة اليمنى من نهر وادي يانة، تجمع المصادر على أن عبد الرحمن الجيليقي هو الذي أنشأها. **ينظر** : الحميري، المصدر السابق، ص 46؛ الإدريسي، المصدر السابق، ص 268؛ ابن سعيد المغربي، **المغرب في حلى المغرب**، تحقيق : شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط2، 1964م، ص ص 361 – 362.

[3] - من قبيلة هوارة البربرية الرنسية وبطونها كثيرة، أسسها اسماعيل بن ذي النون. **ينظر** : عبد الرحمن ابن خلدون، المصدر السابق، ج3، ص 1002؛ السيد عبد العزيز سالم، في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، مؤسسةشباب الجامعة، الإسكندرية، 1998، ص ص 51 – 52.

[4] - هي مدينة قديمة إختلفت المصادر في سنة بناءها كانت عاصمة للمملكة القوطية قبل الفتح الإسلامي. **ينظر** : الحميري، المصدر السابق، ص130؛الإدريسي، المصدر السابق، ص 275؛ محمد عبد الله عنان، الآثار الأندلسية الباقية، المرجع السابق، ص؛ 80.

[5] - ينتسبون إلى هوارة وجدهم ابن رزين البرنسي أحد قادة البربر، **ينظر** : ابن العذاري، المصدر السابق، ج3، ص181، ابن الخطيب، المصدر السابق، ص205.

[6] - مدينة كثيرة العيون والحصون، ودار صناعة الأساطيل والأعناب والتين. **ينظر** : الحميري، المصدر السابق، ص 114.

[7] - مدينة محدثة البناء بنيت في عهد الناصر الدين الله سنة (344هـ/55هـ)، وكانت في عصر الخلافة مركزا تجاريا بني صمادح. **ينظر** : الحميري، المصدر السابق، ص 289؛ ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ج2، ص 189؛ محمد عبد الله عنان، الآثار الأندلسية الباقية، المرجع السابق، ص 265.

[8] - تقع على النهر الكبير، تشتهر بالحمامات والأسواق والبساتين. **ينظر** : الحميري، المصدر السابق، ص. 181، الإدريسي، المصدر السابق، ص 285؛ ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ج2، ص 245.

[9] - تقع على البحر كثيرة الكروم، اشتهرت بصناعة السفن. **ينظر** : الحميري، المصدر السابق، ص 76، الإدريسي، المصدر السابق، ص 282.

[10] - احسان عباس، المرجع السابق، ص 12.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

# الفصل الأول :

## الحياة الثقافية في عصر ملوك الطوائف

## المبحث الأول : عوامل تطور الحياة الثقافية في الأندلس

### المبحث الأول :

مظاهر النشاط الثقافي

### المبحث الثاني :

الكتب والمكتبات

### المبحث الثالث :

التعليم مراحله ومناهجه

This document was created using SolidPDFTools
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

## المبحث الأول : عوامل تطور الحياة الثقافية في الأندلس :

### المطلب الأول : الموروث الأموي :

كانت للدولة الأموية في الأندلس أهم تركة ثقافية وحضارية التي ساهمت في البناء المجال الثقافي، حيث كانت القاعدة التي أنطبقت منها الدولة في بناء العامل الثقافي، حيث كون عامل من عوامل إزدهار وتطور حرقي تم في سياج عصر الخلافة له أكبر الأثر في إستمرارية وتقوية الميادين الثقافية، إذن فالعلم والمعرفة بناء يضاف إلى كيانه عبر العصر لبنات جديدة من الإبداع والناتج العلمية.

فهذه التركة نقصد بها بعض الإنجازات والإبداعات التي حصلت في فترة الخلافة الأموية في جميع الميادين وتميزت هذه الفترة بالإستقرار والهدوء السياسي، وكان الأمن للشرط الأسلسي للبناء والنمو الثقافي[1].

فعصر ملوك الطوائف قد وظف هذا التراث الضخم في توسيع حركة الفكر بإعتبار أن الأرضية كانت مواتية لتألق الإبداع، ومن ثمة فإن المكتسبات التي استقاها الأندلسيون من التراث الأموي لم تنحصر في علوم دول أخرى، بل استطاعوا أن يطرقوا كل أبواب العلوم، وأن يحققوا في ذلك نشاطا علميا رائعا حيث شهد عصر الخلافة نهضة علمية في كل ميادين العلمية المعرضة منها عقليته ونقلية، كما كانت هناك أيضا إسهامات من الخلفاء لتشميع ورعاية التي حافظت على ديمومتها[2] .

[1] - عبد القادر دماخي، **النثر الفني في الأندلس في القرن الخامس هجري**. الحادي عشر ميلادي، رسالة ماجستر، كلية الآداب، جامعة دمشق، 1987م، ص 30.

[2] - خير الله طلفاح، **حضارة العرب في الأندلس**، ج6، تخصص تاريخ، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1977م، ص 146.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

فالتأليف التي ألفت في عصر الطوائف كانت مكملة للعصر الأموي، حيث عرفت الحركة الطبية نوع من تطور في هذا العصر كانت نتاجا للتطور الذي شهد الغبن في عصر ملوك الطوائف، فكانت المؤلفات إبن جلجل في ميدان الطب والعلاج، ومنهجه من ذلك أكبر من المصادر التي إستفادت منها علوم الطبية[1] والتي نفسه الذين تفرقوا هؤلاء كانت لمساهمات أبا علي القاصي الذي وفد إلى الأندلس في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر، في الحقل اللغوي، وكان تلميذه الإخليلي.

وكان تلميذه الإخليلي الذي أثري بتصانيفه اللغوية الباحة الثقافية في عصر الملوك الطوائف كان بإبن حزم السيد العواصي في الإنتاج الفكري الذي كنا في هذا العصر، لعل ذلك بيده جلب في رسالته في فضل الأندلس[2].

بالإضافة إلى ذلك نير إلى أنه من العوامل المساعدة في إزدهار الحركة الثقافية، من محفوظات وكتب مكتبة الحكر بيعت بأرخس الأثمان مما أدى إلى إقبال عدد كبير من الناس بعد أن كانت حبيسة في مكتبات قرطبة وحكرا على أهلها[3] .

وكانت هذه الأمثلة التي أشرت إليها لعلها تبين مدى التأثر والإستفادة من هذا الإرث الثقافي، ذلك أن ما تركه الأندلسيون في العهود السابقة الذين حاملة تنمية يزجم من قلة وتخص الوسائل المعرفية.

[1] - جعفر يابوش، **الحركة العلمية في الأندلس بين الصراع السياسي والمعرفي**،ط1، دار الغرب للنشر، الجزائر، (دت)، ص ص 40 – 41.

[2] - ألبير حبيب مطلق، **الحركة اللغوية في الأندلس منذ الفتح العربي حتى نهاية عصر الطوائف**، المكتبة العصرية، بيروت، 1967م، ص 308.

[3] - نفسه، ص 264.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

## المطلب الثاني : تعدد المراكز الثقافية :

مثلت قرطبة في ضل الخلافة الأموية مرجعية للسياسة ثقافية إجتماعية ودينية، بإخيارها حاشية الملك، حيث كانت تستقطب كل حدث وفعل ثقافي وليالي، وكانت المدينة مقصد العديد من العلماء والأدب.

بعد ذلك سرقت إشبلية أضواء الثقافية وتطورت علميا وأدبيا، تحولت بذلك إلى مدينة للأدب واللهو العصاب وذاع صيتها أيام المعتمد إبن عباد، فصارت قبلة للشعراء والأدب، بعدما كان الرجل يملك من المولات لثقافة الأندلسين[1].

ففي هذه المدينة عظيمة تكون إبن زيدون، وإبن عمار الشاعر وصارت مركزا للحن والغناء والموسيقى في الأندلس[2].

يعتبر مؤسس طليطلة أكثر تفتحا على الثقافة، حيث أقاموا فيها القصور خاصة الذي بناه من مول يحي بن ذي النون في النصف الأول من القرن الخامس الهجري، رمزا للهبة وزعامة على الملك، وكانت فيها مجالس أدبية والغناء.

وبلنسية شهدت إدهار أكبر لعلم الآداب وكذلك هجرة الفقهاء القرطبيين بسبب الفتنة، كما شارك هؤلاء في هذه الحركة الثقافية مما ترتب عن ذلك تقدما شاملا في علم وأداب، وكذلك لا ننسى الغناء والموسيقى[3].

وفي بطبيموس عاصمة بنوا الأندلس كانت لها كل المؤهلات الثقافية مما جعلها تنافس أشبيلية على الزعامة الأدبية وأسرت هي أثرت ثقافة عبرت بجد ذاتها عن وجودكيانها كمصلحة[4] .

---

[1] ـ السيد عبد العزيز سالم، "**صور من المجتمع الأندلسي في عصر الخلافة وعصر دويلات الطوائف من خلال النقوش المحفورة جلب العاج**"، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد، مجلد 19، 1976م – 1978م، ص 101.

[2] ـ صالح خالص، أشبيلية في القرن الخامس هجري، دراسات أدبية تاريخية، دار الثقافة، بيروت، 1965م، ص 117.

[3] ـ السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص 108.

[4] ـ كمال السيد أبو مصطفى، **في تاريخ وحضارة الأندلسيين في العصر الإسلامي**، الإسكندرية، 1983م، ص 298.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

بني هود الجداميين التي كانت أسرة مسيرة وكان ملوكها يمارسون إنفتاح ثقافي، وأهتموا بالآداب والفنون، أسسوا سرقة اللغة للفن الحضاري.

وأما ألهية في عهد بني صمادح كانت فيها إبداعات الأدبية، حيث تألفت في علوم، فنون وكل شيء حيث بلغت ذروة التقدم والسمو خاصة في عهد المعتمد[1].

هذه بعض المراكز التي ورثت التركة الثقافية والسياسية لقرطبة، وأخذنا عمال فقط لتعدد مراكز الثقافية، وأن رغم التنافس بين هذه المراكز الجديدة وتحولتها لجذب وإقصاء تطور الحركة الثقافية التي إعتبرت نعمة بتعددها تعدت عواصم الثقافة وراح هؤلاء الرجال يتشبهون بالخلفاء في كل شيء في إنتحال ألقابهم مثل : المنصور المعتمد والمعتضد .

## المطلب الثالث : دور الأسرة العلمية :

مما لاشك أن الفتنة البربرية كانت من أبرز العوامل التي أدت إلى التشكل الثقافي حيث قتل هذه الفتنة العديد من العلماء، أصنف ذلك عمليات الحرق التي طالت كتبهم ومكتباتهم، لذلك كانت قرطبة والمناطق التي حدثت فيها الفتنة عامل طرد للعلماء بسبب غياب الأمن، فأنتشرت ظاهرة الهجرة، سواء خارج الأندلس أو إلى مدنها البعيدة عن الفتنة، وكاانت هذه الهجرات مختلفة العوامل كالفوضى والخوف من معاملة الحكام والبحث عن العمل والتبعد والجهاد[2].

وقد جرفت الهجرة أسرا علمية كثيرة استقرت في مناطق آمنة، وساهمت في الحركية العلمية، ولنأخذ نموذجين عن مدينتين احتضنت بأمنها هذه الأسر فشاطبة كانت أكثر مدن الأندلس أمنا، فكانت منتجعا يقصده الهاربون من جحيم الفتنة، ومنهم الفتيان الصقالبة والفقهاء، وحتى الخلفاء الذين تم طردهم من قرطبة[3].

---

[1] ـ عبد العزيز عنيق، **الأدب العربي في الأندلس**، ط2، بيروت، دار النهضة العربية، 1976م، ص 100.

[2] ـ ميزت بن عبد الرحمن الشرقي، **علماء الأندلس في القرنين الرابع والخامس الهجريين**، دراسة في أوضاعهم الإقتصادية وأثرها على مواقفهم السياسية، مكتبة الفهد، الرياض، ط1، 2003م، ص 238.

[3] ـ سحر السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص 104.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

وهناك أسر شاطبية اشتغلت بالعلوم الدينية والأدبية واللغوية، منها : **أسرة بني مفوز** المعافريين وهي أسرة يمنية تنتمي إلى معافر وأصلهم من الأندلسوجدهم الأول جعفر **المعارفري الداخل إلى الأندلس، وقد** حظيت هذه الأسرة بشهرتها العلمية الكبيرة فكان لها دورا بارزا في ازدهار الحركة العلمية بشاطبة ومن أبرز علمائها نجد : **مفوز بن أحمد بن** مفوز يكنى أبا عبد الرحمن، سمع عن أخيه أبا الحسن طاهر بن مفوز، وله عدة إخوة اشتهروا بالعلم، منهم : **أبو محمد عبد الله بن مفوز بن أحمد** (ت.475هـ/1085م) **وأبو** الحسن طاهر بن مفوز (ت.484هـ/1091م)[1]، وأسرة بن أبي تليد ومكونها أبو تليد خصيت بن موسى الشاطبي وكان شيخا فاضلا أخذ الناس عنه، وأبوه كان أهل علم واسمه عمران بن أبي تليد[2]، والذي أنجب ولدان تابعا سيرته العلمية، أحدهما عبد الرحمن الذي **تنلسل** واشتهرت أسرته بالعلم خاصة أبو عمران موسى بن عبد الرحمن (ت.517هـ/1123م)، عاس القسم الأعظم من حياته في عصر الطوائف[3].

كما ساهمت الأسر البربرية في الحركة العملية الثقافية وعلى رأسها بنو سعاد النفزيون ومؤسسها هو سعادة النفزي الذي ورث العلم لثلاثة من أبنائه : عبد العزيز، يوسف وموسى الذين نبغوا في القراءات والخط والفقه، وقبيلة نفزة قدمت علماء كثيرون منهم : **أبو** مطرف بن أبي سهل الذين استقروا في شاطبة وامتهنوا التعليم، كما ساهمت أسر شاطبية **أخرى في الفعل الثقافي مثل** : أسرة ابن سفين التجيبيين، وبنو أيوب بن القاسم الفهريون، وبنو خلف الأنصاريون[4].

أما في بلنسية فقد ظهرت أسر آثرت الحياة العلمية وتصانيفها، منها: بنو حجاف الذين امتهنوا الفقه والقضاء وأشهرهم عبد الله بن حجاف الملقب بحيدرة (ت.418 هـ/1027م)، وجعفر بن حجاف من علماء الفقه والحديث بالأندلس وكذلك بنو واجب وهم أعيان بلنسية، ينتسبون إلى قبيلة قيس وبرز منهم أبو حفص عمر بن واجب الذي تخصص في القراءات

[1] - سحر السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص ص 238 – 239.
[2] - **ابن بشكول أبو القاسم، كتاب الصلة في تاريخ علماء الأندلس**، بيروت : المكتبة المصرية، 2003م، ص 157.
[3] - سحر السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص 244.
[4] - المرجع نفسه، ص ص 245 – 264 - 267.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

والحديث (ت.470هـ/1079م)، وكذلك بنو حزب الله وهم أهل علم ونباهة ببلنسية نبغ منهم عبد الله بن محمد بن حزب الله، والفقيه محمد بن عبد الله بن حزب الله الذي تولى الإفتاء ببلنسية (ت.403هـ/1012م)[1] وكذلك الفقيه أبو الحسن أحمد بن حزب الله (ت. 459 هـ/1066م)، وكذا بنو ميمون، ونبغ منهم أببكر أحمد بن يحي بن ميمون الذي تولى القضاء (ت. 461 هـ/1068م)[2].

وما نستنتجه هو أن هذه الأسرة هي جزء لا يتجزأ من تلك الأسر التي سكنت لشبيلية وقرطبة وألمرية وبطليوس وطليطلة، والتي أمدت الأندلس بعلمائها وثقافتها وفتحت أبواب منازلها للعلم، فكانت أداة أساسية في تثمين المسعى الثقافي رغم النكبات التي حلت بها أثناء الفتنة، إلا أنها حافظت على ديمومتها وقدمت منتوجا محترما.

## المطلب الرابع : دور الوراقين :

لقد انتشرت صناعة الورق في العالم الإسلامي وظهرت فئة خاصة اشتغلت في هذا الميدان أي بشؤون الكتاب وتجليد وتجارة وعرفعن وارقي الأندلس أنهم مهرة وأكثر حذقا، وصفت خطوطهم بأنها مدورة[3].

وقد استفاد المشتغلون في هذا الحقل في عصر الطوائف بموروث الخلافة الأموية التي نشطت فيها وكثر هواتها، ومن أبرزهم على سبيل المثال : يوسف بن محمد الهمذاني (ت. 383 هـ/993م) الذي قام بنسخ تفسير الطبري، وتميز بروعة خطه وجماله، وكانت لهم دكاكين خاصة بالوراقة[4].

---

[1] - كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق، ص ص 295 – 296.
[2] - المرجع نفسه، ص ص 295 – 296.
[3] - المقديسي، **أحسن تقايم في معرفة الأقاليم**، تحقيق : غازي طليمات، دمشق : وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ص 39.
[4] - ابن الفراضي، **تاريخ علماء الأندلس**، ج2، تحقيق : ابراهيم الأبيري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1983م، ص 206.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

كما اشتهرت قرطبة بسوق الخط، وعلمت سبعون امرأة في شرق المدينة بكتابة المصاحف[1]، وممن برعن في الخط عائشة بنت أحمد القرطبي، التي كانت جماعة للكتب محبة للعلم، وماتت عذراء[2]، ثم حدث شيء من التخصص في عصر الطوائف في ميدان الوراقة، فهناك ثلاثة أنواع من الوراقين : وراقوا الحكام وراقوا الخاصة، وراقوا العامة، ولعل هذه المهمة شهدت تنظيما معينا، حيث يتولى أحد الوراقين الإشراف عليهم ويلقب برئيس الوراقين، والذي له شهرة لم تكن معروفة إلا في عصر الطوائف[3].

وهناك شروط وجب توفرها في الوراقين، منها : حسن الخط والضبط لما يكتب، والمعرفة بأنواع الخطوط المختلفة، وإتقان اللغة العربية ومعرفة الألفاظ واستقاقها، والصبر وقوة التحمل[4] .

ولم يكن النساخ على درجة واحدة، فهناك المتميزون الذين تنافس الناس في شراء ما ينسخون، وهناك غير الضابطين، فمن النوع الأول نجد: يمن بن عبد الله وحمام بن أحمد المعروف بالأطروش[5] .

وعرف تخصصا جديدا في الوراقة نتيجة للاهتمام بجودة النسخ ودقته فظهرت مقابلة الكتب وتصحيحها، ثم أن الوراقة كانت من أهم المهن المربحة في شتى أقسامها، حتى بين وراقي العامة[6].

وعليه فقد اتضح ما كان عليه المجتمع الأندلسي من نشاط كبير في ميدان الحركة العلمية، ولم تكن هذا النشاط مقصورا على الرجال فحسب بل امتد إلى النساء اللائي شاركن في بناء الكيان العلمي بالأندلس، ليس فقط في ميدان النسخ بل في إزدهار العلوم والآداب.

---

[1] ـ منيرة بنت عبد الرحمن الشرقي، المرجع السابق، ص 232.
[2] - ابن بشكول، المصدر السابق، ص ص 531 – 532.
[3] ـ منيرة بنت عبد الرحمن الشرقي، المرجع السابق، ص 233.
[4] ـ نفسه، ص 234.
[5] - ابن بشكول، المصدر السابق، ص 140.
[6] ـ منيرة بنت عبد الرحمن الشرقي، المرجع السابق، ص 235.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

## المطلب الخامس : تشجيع الملوك للعلم والعلماء :

عنى ملوك الطوائف بالعلم واهتموا به أعظم اهتمام، فقد اشتهروا بحبهم له وتشجيعهم للآداب، حيث أن كل ملك منهم يحاول أن يجعل من مملكته محجة للأدباء والعلماء[1]، ولقد تعددت البلاطات واجتهد كل ملك في استقطاب العلماء والشعراء، فضلا على أن بعض أولئك الملوك كانوا من الأدباء والعلماء، وقد أمتاز كل منهم بميزة لا نكاد نجدها عند الآخر، حيث امتاز المتوكل صاحب بطليوس بالعلم الغزير، كما اختص المقتدر بن هود صاحب سرقسطة بالعلوم، وبرع ابن طاهر صاحب مرسية في النثر الجميل المسجوع[2].

وهذه الحركة شجعها الملوك وأعتنوا بها بل ساهموا فيها بما تجود به قرائحهم لتنتشر وتزدهر، خاصة وأنهم أهل ثراء، فهذه المشاركة السلطوية كان لها بالغ الأثر في دفع الحركة الثقافية ورفع شأن العلم والعلماء، والأدب والأدباء، وزينت ذلك في أعين الناس مما شجع أصحاب الطموح والمواهب على الاشتغال والتنافس في الإبداع والابتكار إنشاء وتأليفا، مما اكتسب الحركة الأدبية والعلمية في الأندلس أبعادا جديدة[3].

وقد ترعرعت هذه الحركة في ظل الملوك الذين أولوها قسطا وافرا بعنايتهم على الرغم مما كان يشغلهم من حروب وصراعات سياسية، ولكن من الأنصاف أن لهؤلاء الملوك تفردا باعتنائهم ورعايتهم وتشجيعهم لأهل العلم والأدب[4].

وقد نشطت الندوات والمسامرات والمناظرات بين الأدباء والمفكرين في قصور الأمراء والملوك، كتلك التي قامت بين ابن العريف وابن شهيد والزبيدي والقسطلي[5].

---

[1] - H. Terrasse, Op-cit, P 101.

[2] - عمر ربوح، **أبوبكر محمد بن عمار الأندلسي حياته وشعره**، رسالة الماجستير، تخصص كلية الآداب، جامعة باتنة، 1995م – 1996م، ص 41.

[3] - عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص 156.

[4] - H. Terrasse, Op-cit, P 86.

[5] - سالم يفوت، **ابن الحزم والفكر الفلسفي بالمغرب والأندلس**، دار البيضاء : المركز الثقافي العربي، المغرب،ط1، 1986م، ص 32.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

وكان من علامة حب الملوك للعلم، أنهم ينفقون الكثير من أجل تحصيله لا يشغلهم عنه شاغل وفي هذا يقول المقري : " فالعالم منهم بارع لأنه يطلب ذلك العلم بباعث من نفسه يحمله على أن يترك الشغل الذي يستفيد منه وينفق من عنده حتى يعلم "[1].

وقد كان المعتمد بن عباد ومن ورائه أشبيلية مرجعية حقيقية لتشجيع الحركة العلمية، كيف لا وهو الملك المثقف ذو الباع الطويل في العلم والنثر وفي عهده نفقت سوق الأدباء فتسابقون إليه وتهافتوا عليه[2]، وأما المعتصم بن صمادح صاحب ألمرية فقد كان يعقد المجالس بقصره للمذاكرة ويجلس كل جمعة للفقهاء والخواص، فيتناظرون بين يديه في مجالات عديدة، كتفسير الحديث، وقد لزمه فحول الشعراء كابن الحداد وابن عبادة[3].

وكان ملوك سرقسطة من أهل العلم، فقد كان المؤتمن بن المقتدر بالله مشهورا باهتمامه بعلوم الرياضيات، وله فيها كتاب سماه "**الاستكمل والمنظرة**"[4].

---

[1] - المقري شهاب الدين أحمد بن محمد، **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب**، ج1، تحقيق : **احسان عباس**، دار صادر، بيروت، 1968م، ص 221.

[2] - صلاح خاص، **أشبيلية في القرن الخامس هجري**،" دراسة أدبية تاريخية "، دار الثقافة، بيروت، 1965م، ص 193.

[3] - مريم قاسم طويل، **مملكة ألميرية في عهد المعتصم بن صمادح**، مكتبة الوحدة العربية، دار البيضاء، ط1، 1994م، ص 123.

[4] - المقري، المصدر السابق، ج1، ص 441.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

## المبحث الثاني : مظاهر النشاط الثقافي :

### المطلب الأول : نشاط المؤسسات الثقافية :

#### أولا : المسجد :

إن المسجد عن المسلمين مدرسة دينية، يتلقى فيها الفرد التقويم السلوكي والعلوم والمعارف على أيدي العلماء، والأندلسيون في حياتهم العلمية اعتمدوا على المسجد في تعليمهم، فقد كانوا يقرؤون جميع العلوم بأجرة[1].

فقد كان عندهم أداة للتنظيم الاجتماعي يمس المجتمع بأكمله تقريبا ماعدا الأقليتين المسيحية واليهودية اللتين كانتا بدورهما منتظمين في إطار الكنائس والمعابد.

هذا وقد أنتشرت المساجد في الأندلس إنتشارا كبيرا، حيث قام الملوك ببناء المساجد الجامعة في كل المدن، فتنافسوا في هندستها وإستقطاب الطلاب، كما قام بعض الأغنياء والعلماء ببناء مساجد خاصة بهم[2].

ولم تنحصر رسالة المسجد على الصلاة فحسب، ففيه يجتمع المسلمون للتشاور في الأمور السياسية والقضايا ذات الأهمية المحلية، يضاف إلى ذلك أنه كان يقدم للطلاب مكان متسعا ومهيئا عند زيادة عددهم[3]، وقد تأثرت مساجد الأندلس بتلك الظواهر الثقافية الموجودة في المساجد المشرقية، وهي ظاهر القصاصين التي وجدت المكان المناسب لبروزها، حيث كانت حلقاتهم مباحة لعامة الناس، وجدير بالذكر أن القصاصين لم يكونو دائما محل رضا الورعيين من المسلمين، خاصة الصراع بين أنصار المذهب المالكي والظاهري في

---

[1] - المقري، المصدر السابق، ج1، ص 220.

[2] - بن عبود محمد، **التاريخ السياسي الاجتماعي لأشبيلية في عهد دول الطوائف**، المعهد الجامعي للبحث العلمي، تيطوان، 1983م، ص 127.

[3] - خوليان ريبيرا، **الترجمة الإسلامية في الأندلس وتأثيراها الغربية**، تحقيق : طاهر أحمد مكي، دار المعارف، القاهرة، (دت)، ص 135.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الأندلس، ومهما كانت هذه الخلافات، إلا أن المسجد إحتضن تلك المناقشات الجدلية التي أسهمت في بلورة الثقافة في المسجد كوسيلة لإشعاعها[1].

كما كان للمسجد أثر غير مباشر وواضح على السلطة من حيث كونه يساهم في التعليم والتكوين الموظفين الذين يستلمون بعض شؤون الدولة ثم أن هذا التعليم المسجدي تحضره بعض الطبقات المثقفة للإستفادة من دروس الأساتذة خاصة المشهورين منهم، ولعل من بين الذين ذاع صيتهم في أشبيلية وتوافد عليهم الطلبة من أنحاء الأندلس. **نجد أبو محمد الباجي** ، وهو أشهر محاضري أشبيلية في القرن 5 هـ/11م[2].

وما نستنتجه أن المسجد ساهم في إثراء وتنمية الوعي الثقافي والديني، ولعب دور مهما كمؤسسة إنتاجية وإصلاحية للفكر وتقويم السلوك.

## ثانيا : المنزل :

**كان المنزل** مؤسسة تتقيفية تعليمية ذات تأثير كبير، وإتبعا بالتعليم أكثر من أي شيئ آخر، حيث يخصص المعلم غرفة لتدريس الطلبة، وهو ما نسميه الآن بالدروس الخصوصية، كما كانت سطوح المنازل أماكن المفضلة للتدريس، خاصة عندما يكون الجو **الملائم**[3] .

**كما كانت** الدروس تعطى في البيوت على ألوان مختلفة تتوقف على قدرة الأستاذ وذوقه، وكانت تفرش الحصيلة للطلبة، ولعل هذه حية لعدم عمليات الإدماج الثقافي **والإجتماعي والتربوي**.

---

[1] ـ طه الولي، " **التعليم عند المسلمين في بدايته وتطوراته عبر مراحله ومناهجه ومؤسساته** "، مجلة الفكر العربي، معهد الإنماء العربي، بيروت، العدد 20، مارس – أفريل، 1981م، ص ص 36 – 37؛ يوسف أحمد حوالة : **الحياة العلمية في إفريقية منذ إتمام الفتح حتى منتصف القرن الخامس هجري**، ج1، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ط1، السعودية، 2000، ص 201.

[2] - بن عبود محمد، المرجع السابق، ص 204.

[3] ـ محمد عبد الحميد عيسى، المرجع السابق، ص ص 264 – 265.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

## ثالث : السوق :

السوق مؤسسة إجتماعية هامة، ذلك أنه أختص بالأمور الإقتصادية والتجارية من تبادل وشراء للمنتوجات، ولكن من زواية أخرى يعتبر السوق عاملا للتكيف الإجتماعي وباعثا الوعي السياسي[1].

ولكن من جانب آخر نجد أن السوق يمثل إلتقاء بشريا يحمل عادات وثقافات من شأنها أن تبلور وتنشئ الإحتكاك الإقتصادي، الذي يولد البروز الإجتماعي والثقافي، وقد حفلت الأندلس بأسواقها التي تحتوي على أماكن مخصصة للصلاة وبها أئمة متطوعين ينادون إليها، هذا من خلال وثيقة أوردها إبن سهل نقدمها كدليل على ذلك أو تتصل بفتوى حول الصلاة في الأسواق، مفادها أنه كتب إلى إبن عتاب في حوانيت أنشأها السلطان، بإكتراها الناس منه لتجاربهم وبقرب هذه الحوانيت ثلاثة مساجد فيها راتبون، وفي بعض الحوانيت رجل أولي بإمامة من حوله في الظهر والعصر والصبح، فهل الصلاة في الحوانيت جائزة أم لا ؟

من خلال هذا النص فنستنتج أن السوق هو نموذج لمدينة صغيرة تحتوي على وسائل الإلتقاء الإجتماعي والديني وتقويم السلوك، لذلك فلا نعجب من أن السوق الأندلسي بتنظيماته قد ساهم في تكسير الجمود الإقتصادي وكذا الإجتماعي والثقافي.

## رابعا : الحوانيت :

إذن فالحانوت وضع أساس للمتاجرة، ولكن رغم هذا الهدف الإقتصادي إلا أن الحوانيت كان لها بعدا آخر في الأندلس، وهو البعد التثقيفي والتعليمي فهي أماكن للتجمع والإلتقاء والبيع وتبادل أطراف الحديث، والإنشغال بالمارة كما تقع فيه بعض المناقشات المفيدة وهي فضفضات ثقافية[2].

---

[1] - خوليان ريبيرا، المرجع السابق. ص 136.

[2] - بن حزم محمد بن علي بن أحمد بن سعيد، **رسائل ابن حزم الأندلسي**، تحقيق : احسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1980م، ص 28.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

كما كانت الحوانيت أماكن للعبادة وإقامة الصلاة، ومعنى هذا فإن بعض الحوانيت مهيأة لهذا الدور بأفرشتها، وهذا ما يبنه إبن سهل في أحد الفتاوي التي أجاب عنها إبن عتاب حول إجازة أو عدم إجازة الصلاة في الحوانيت[1].

يقدم لنا المقري في نفحه إشارات يمكن أن نضع من خلالها الحانوت كمركز للتدريس والتفقه، خاصة إذا علمنا أن الكثير من الفقهاء والقضاة كانت لهم حوانيت يلتقون فيها بالطلبة، حيث يقول المقري : "**وكتب أحد الأدباء** بمربية **إلى فتى** وسيم من أعيانها كان يلازم حانوت بعض القضاة للتفقه عليه"[2].

## خامسا : مجالس الملوك والعلماء :

ساهمت هذه المجالس في إزدهار الحياة الثقافية في عصر ملوك الطوائف، فقد كانت تعج بالنشاط العلمي وتوافد العديد من الأديان والعلماء والشعراء **على قصور ملوك الطوائف** فيلقون الترحيب[3].

كما كانت هذه المجالس عبارة عن منابر لإبراز إنتاج شعري أو مناقشة قضايا فكرية، **فقد حفلت** – تقريب – جل القصور ملوك الطوائف بهذه المجالس، والشيء الملفت للنظر فيها هو إنحصارها في الأدب والشعراء والعلماء.

وكانت لهم دار خاصة تسمى دار الشعراء، كما هو الحال في أشبيلية[4] فيتنافس في ذلك الشعراء حتى أدمن بعضهم على حضور هذه المجالس العلمية ووصفها، حيث وصف أحدهم مجالس بني ذي النون أصحاب طليطلة قائلا :

**ومجلس** جم أزهارا ... **ألذ في الجنان من حاجم الكرى**

لم ترعيني مثله ولا ترى ... **أنفس في نفسي** وأبهى منظرا

[1] - ابن سهل الأندلسي، **متع وثائق من شؤون الحسبة على المساجد في الأندلس**، ص 22.
[2] - المقري، المصدر السابق، ج4، ص 20.
[3] - H.Terrasse, Op-cite. P 81.
[4] - المقري، المصدر السابق، ج4، ص 243.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

وقد ساهمت هذه المجالس في تثقيف الأفراد الخاصة الذين يعملون في القصر ونأخذ نمودجا عن الصقالبة الذين تربوا تربية تثقيفين تحت رعاية المهتمين الذين زودوهم بمستوى ثقافي لائق حيث بعدونهم لكي يصبحوا إطارات إدارية وعسكرية، وكانوا يستعنون بمترجمين من بيزنطة ليتعلموا اللغة اليونانية القديمة[1]. فتخرج منهم السياسي والعالم الشاعر، والأمثلة كثيرة كمجاهد العامري أميردانيت والحزر الشرقية الذي كان مولى من موالي المنصور بن إبي عامر.

وتوارت هو الآخر فتح قصوره بدانية للثقافة والأدب، فتهافت عليه العلماء من كل فج عميق[2].

وشارك بعضهم في حقل التأليف كجبيب الصقلبي، وله عتاب فيه لقومه سماه "الإستظهار والمقابلة على من أنكر فضائل الصقالبة" وأبو القاسم خلف البرجي (ت 443 هـ/1051م)[3] وهذا يثبت لنا أمران : الأول : مدى مساهمة هذه المجالس في التكوين والتثقيف والتربية للعناصر المحيطة بالقصر والثاني : أن هناك عناصر أخرى ساهمت في إثراء الحركية العلمية في الأندلس والصقبالبة بتأليفهم نموذجا لذلك مثل : مجلس العلامة الطليطلي أحمد بن سعيد بن كوثر (ت 403 هـ/1012 م) الذي كان يقصده تلاميذه، وكان عددهم أربعين ففي فصل الشتاء ينزلهم مجلس قد فرش بالصفوف لتوفير الدفئ، وكان هناك قانون على قامة الإنسان مملوءا بالفحم يتوسط المجلس، فإذا أنتهى من درس قدم لهم موائد عليها ثرائد بالحوم الخرفان وثرائد اللبن والسمن والزبد

[1] - محمد المنوني، "ثقافة الصقالبة في الأندلس "، مجلة أوراق المعهد الإسباني العربي، العدد 5، 6، 1982م – 1983م، ص ص 21 -22.

[2] - لسان الدين ابن الخطيب ، أعمال الأعلام في من بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق : ليفي بروفنسال، مكتبة الثقافة الإسلامية، القاهرة، ط1، 2004/، ص 217.

[3] - محمد المنوني، المرجع السابق، ص ص 26 – 27.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

ويتضح مما سبق مدى الإخلاص للعلم والمعرفة والتفاني في نشرهما وعلى الرغم من بساطة هذه المجالس، إلا أنها أعطت دفعا كبيرا في تنشيط الواقع الثقافي في الأندلس رغم التمزق السياسي الذي عرفته هذه الفترة.

## المبحث الثالث : الكتب والمكتبات :

### أولا : الكتاب :

إن الكتاب يمثل بما يحويه من ثمرات الفكر الإنساني وسيلة من وسائل العلم والمعرفة في أي عصر من العصور، وفي أي مجتمع من المجتمعات.

لذا فمن الطبيعي أن نقف على مقدار الأهمية التي تعطى للكتاب في الحياة الثقافية.

لقد أعطت الأندلس للكتاب المنزلة اللائقة في خضم النشاط العلمي الذي عايشة ومارسته ، وتعتبر فترة ملوك الطوائف من أصعب الفترات لنمو الكتاب وإنتشاره نتيجة لإزدهاره وتعدد المراكز الثقافية وحدوث تنافس فيما بينهم فبعدما كانت قرطبة وأهلها أشد الناس إهتمام وإعتناء بالكتب، صارت لا تقوى على منافسة الحواضر الجديدة في هذه الظاهرة ومن الأدلة التي تثبت أهمية الكتاب، أنه يشترط في الذي يتولى السياسة أن يكون في بيته خزانة كتب[1].

ويمكن إرجاع هذا الإهتمام بالكتب والتنافس عليها إلى عاملين أساسين :

ظهور طبقة الوراقين التي أنتشرت في المدن الكبرى في الأندلسية كقرطبة و أشبيلية وغرناطة ومالقة، وتعرف الوراقة بمفهومها الحديث النشر بعناصرها المختلفة.

والرغبة الشديدة عند الأندلسيين في تعلم القراءة والطتابة التي كانت تدفع عجلة التأليف وتمدها بأسباب القوة والإنطلاق[2].

---

[1] - المقري، المصدر السابق، ج1، ص ص 462 – 463.
[2] - حامد الشافعي دياب، **كتب ومكتبات في الأندلس**، دار قباء للطباعة، القاهرة، ط1، 1998م، ص 31.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

ثم أن عامل جمع الكتب أثرى الحياة الثقافية، إذا ثلة من لأن لسبب **كالأمراء والعلماء** إلى جانب ترحيبهم بأهل العلم علموا على جمع الكتب النادرة والحصول عليها من مصادرها، وإلى جانب هذا نجد الإهتمام اللغات الأعجمية يعد عاملا أساسيا مساهما في الفعل الثقافي، ذلك أن اللغة هي المجال الذي يصاع فيه فكر الأمة وعبقريتها[1].

وبناءا على ما تقدم فإن ظاهرة إقبال الأندلسين على كتب العلم وحرص المراكز الثقافية الكبرى للطوائف على التسابق في الإستحواذ على سوقها كما **ولوعا** إلهي دليل ساطع **على ما اتصف** المجتمع الأندلسي من رقي علمي وإزدهار حضاري رفيع، كما يبن مدى مدى ضع الأندلسي لثقافة الكتاب، ومما يثبت ذلك ماذكره إبن رشد لإبن زهر في تفضيل قرطبة على أشبيلية **لبحث** كتبه في قرطبة، وإذا مات مطرب في قرطبة بيعت آلاته في أشبيلية[2].

**ثانيا : المكتبات** : يعتبر نشاط المكتبة مظهرا من مظاهر الحركية والفعل الثقافي على إعتبار أنها تعبر عن ديناميكية لذلك احتلت المكتبات مكانة كبيرة لدى الأندلسيين خاصة وأن هواياتهم جمع الكتب حتى صارت عملية الجمع من عمليات **الرفعة والسؤدد**[3].

**وعندما** أخذت الحركة العلمية في الأندلس بالنمو والإنتشار زاد عدد المكتبات، فظهرت أشكالا وأنواعا تباعا لحركات التغيير والزخم الثقافي وقد ظهرت الأنواع الآتية :

**مكتبات المساجد أو الجوامع** : وهذا النوع بدأ يتشكل في العصر الأموي وأتسع نشاطه، خاصة وأن المسجد كان مؤسسة ثقافية دينية لتقويم السلوك لذلك فلا عجب أن هذا الدور ساهم في تأسيس أرث المكتبة، ومن أشهرها : مكتبة جامع قرطبة، وجامع طليطلة واللتان تميزتا بالغناء والوفرة من حيث العدد والتصانيف.

---

[1] - جعفر يابوش، **المرجع السابق**، ص ص 40 – 41.
[2] - ليفي بروفنسال، المرجع السابق، ص 64.
[3] - **حامد الشافعي** دياب، المرجع السابق، ص 95.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

**المكتبات الخاصة** : وهي تلك المكتبات التي أنشأت من طرف أفراد معينين لفائدتهم ومصلحتهم الشخصية ومن بين اللذين أشتهروا بهذا النوع ابن فاطيس[1].

**المكتبات العامة** : تميز هذا النوع بالقلة من حيث العدد والدور المحدود، خاصة وأن عصر الطوائف مارس نوعا من الحكم على المكتبات ومن ثمة فإن الكتب النفسية والتصانيف المفيدة لا يمكن وصفها في متناول العامة، مما يدفعنا للقول أن المكتبات العامة كانت للمبتدئين نظرا لشحها من التأليف.

وليس هذا معنى إلغاء دورها، بل على العكس كانت موجودة ومنتشرة في بعض أنحاء الأندلس، ولكنها لا ترقى إلى مستوى المكتبات الخاصة، ففي أشبيلية التي أشتهرت بالمكتبات نجد شارعا من شوارعها خاصة بالوراقين وأما ألميرية أخذت هي الأخرى حقها من الشهرة في هذا المجال، أما طليطلة فقد أحتلت شهرة مستفيضة، وما عرف عن أسرة بني النوان أنها كانت تستولي على المكاتب الخاصة بالقوة، ومن ذلك أنهم سرقوا مكتبة الروشي أعظها وللمكتبات في طليطلة[2].

وما نستنتجه أن هذه العواصم شكلت لمكتباتها السبق الثقافي وبإقبال الناس على الكتب وتحصيلها راجت صناعة الوراقة بالكتاب نسخا وظبطا وتجليدا وتحميلا، فقد كثر النساخون للكتب، وشاركت النساء في ذلك جمال خطهن، وأشتهر وراقون كثيرون منهم الأخرفش (ت 460 هـ/1069م)، **فقد كان وراقا حسنا** ظابطا، تنافس الناس فيما يكتب[3].

---

[1] - هو القاضي أبو المطرف عبد الرحمن ابن فاطيس، (402هـ/1007م)، ينتسب إلى أحد الأسرة القرطبية واسعة الثراء وكان يملك حيا بأكمله، يقوم حول البيت الذي يسكن فيه، وأمر بتشييد مكتبة خاصة برع المهندسون فيها، **ينظر** : **ابن بشكوال** : **المصدر السابق**، ص 255؛ خوليان ريبيرا، المرجع السابق، ص 199.

[2] - خوليان ريبيرا، المرجع السابق، ص ص 219 – 224 – 226.

[3] - **ابن الأبار أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي**، **التكملة لكتاب الصلة**، تحقيق : عزت العطار الحسيني، مكتبة النشر والثقافة الإسلامية، مصر، 1957م، ص 297.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

وللمكتبات أقسام منها : التأليف، وآخر للترجمة، وقسم آخر للتدقيق والمراجعة، وقسم للنسخ[1].

أما الهيكل الوظيفي للمكتبات فكان على النحو الآتي :

**فئة مؤلفي الكتب** : وتشمل العلماء، والمترجمين، وفئة منتجي الكتب ويضاف إلى ذلك **فئة من** العمال والسقاة ليقومون لعمليات الأمن والجراحة وتنظيم الفراس وأثاث المكتبة وكان يشرف عليهم "**خازة**" مهمته تشبه مهمة مدير المكتبة[2].

أما عن جانب تمويل المكتبة مكان إيجابيا، وأن التنافس الأدبي والعلمي وبناء مملكة نموذجية بين الطوائف، فقد ساهمت بطريقة غير مباشرة ففي تمويل المكتبات، وأول هذه المصاد وكانت الأوقاف، حيث كان أهل الخير يجودون بأموالهم تشجيعا وعونا لهذه **المكتبات**[3].

وأماكن الخدمات المكتبية كالإستعارة وغيرها، فقد كان دخول المكتبة سهلا، ولكن عمليات الإستعارة كانت صعبة ومشروطة تتأرجح بين الإباحة والمنع، وإختلاف **الظروف كندرة الكتب** وكذا سمعة المستعير وهذا خوفا من الضياع، وكانت تحث بين المكتبات تحت مسمى الإعارة الداخلية[4].

أما شراء الكتب فكان الأندلسيون لينفقون بسخاء، ومن الشواهد على ذلك أن بن قطيس الذي كان يزود مكتبته بمصادر كثيرة أولها الشراء دون أن ترسي علمية **للسنخ** لتزويد المكتبات بالكتب النادرة[5].

---

[1] - خوليان ريبيرا، المرجع السابق، ص 240.

[2] - حامد الشافعي دياب، المرجع نفس، ص ص 120 – 121، **جلسم بن محمد القلسمي** : تاريخ **الحضارة العربية الإسلامية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية**، 1999م، ص 151.

[3] - حامد الشافعي دياب، المرجع السابق، ص ص 123 – 124.

[4] - نفسه، ص ص 131 – 132.

[5] - **ابن بشكول، المرجع السابق**، ص ص 255 – 256؛ خوليان ريبيرا، المرجع السابق، ص 156.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

وما من ريب أن في ذلك النسيج المكتبي تجسيد للثقافة، كما يبين المكتبة مدى ما تصف به الأندلسيون من إهتمام وعناية بالكتب والمكتبات، فكان الأندلسي موجودا ويقرأ.

## المبحث الرابع : التعليم مراحله ومناهجه :

يمر المتعلم بثلاث مراحل هامة في مشواره التعليمي، وهذا التقسيم يقوم على أساسين السن والمكان والمادة التعليمية، ففي المرحلة الأولى : يتعلم حفظ القرأة والكتابة وبعض العلوم اللغوية، أما في المرحلة الثانية، فيتلقى تعليما أوسع وأشمل وأكثر تركيزا ويصيره وبإمكانهم تلقي شروح القرآن وتفاسيره وقراءته وكذا الحديث والفقه، أما المرحلة الثلاثة : فالمتعلم يقوم بالرحلة والإنتقال من مكان إلى مكان بغض التركيز والتخصص ما أمكن في علم من العلوم كما يدرس في هذه المرحلة ويتعمق في العلوم الدينية واللسانية والعقلية[1].

وكان الأندلسيون يحرصون على أن يكون القرآن الكريم هو الأساس المثيل في تعليم أولادهم وكذا رابطة بتعلم اللغة العربية والشعر والخط، وكان الشعر والأدب واللغة العربية مكونات النشوء المعرفي عند المتعلم في المرحلة الأولى وتكوين ملكاته في هذه العلوم[2].

ركن أماكن التعليم في الأندلس أيام الطوائف فإنها إنحصرت في المنزل الذي يتجلى في التكوين العلقي للطفل، حيث نجد الدور الأكبر يقوم به الوالدين في قلقين وتعلم بعض الآيات القرآنية والكتابة، ويمكن أن تعتبر الوالد هو المعلم الأول في حياة طفله[3].

ونأخد الدوروس في المنزل ألوانا مختلفة وعندما يتوجه المتعلم إلى مرحلة ثانية يحتاج إلى تعليم أحسن وأفضل ومنهج إذ يصير الأستاذ أمرا ضروريا ... وعموما منه فإن التعليم في الأندلس أيام الطوائف كان أكثر تفتحا في دراسة العلوم كالتفسير والحديث والقراءات والفقه واللغة والأدب والفلسفة[4].

---

[1] - محمد عبد الحميد عيسى، المرجع السابق، ص 211.
[2] - نفسه، ص ص 211 -212.
[3] - خوليان ريبيرا، المرجع السابق، ص 266.
[4] - نفسه، ص ص 66 – 67.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

أما عن طرق التعليم فقد أعتمد الأندلسيون طرقا عديدة في هذا الشأن منها : التلقين، الإملاء، المحاورة، الحفظ، المناظرة[1].

وعليه فإن التعليم في الأندلس ساهمت في تطوير الخاصة ولعبت دورا كبيرا في ذلك، ويظهر من خلال رعايتهم الفقراء من الطلبة ولتسهيل سبل العلم لهم ومساعدتهم ماديا حتى يصلوا إلى درجة العلم، ثم أن الأحباس في الأندلس نجدها قد أنصبت في هذا المجال، وكان يصرف ريع تلك الأحباس لتنوير الكون والكسوة[2].

كما شهد التعليم الأندلسي في عصر الطوائف الإجازات العلمية التي هي عبارة عن إذن ورخصة، تتضمنها وثيقة تجيز للطلبة رواية ما أخذ عن أساتذتهم فكان الشيوخ يمنحون مثل هذه الإجازات لمن يبيعون له الرواية عنهم أو تدريس الآخرين الموضوعات التي تعلموها منه ويعود تاريخ هذا التقليد التعليمي الإسلامي إلى الطرف الثاني الهجري[3].

وأصبح منح الأستاذ الشهادة عملا قائما بذاته، وكان يسجل في الكتب التي يدرسها الطالب وبخط الأستاذ نفسه وكانت بسيطة ودون إدعاء[4].

ونستنتج من ذلك أن هنالك شروطا للإجازة العلمية أولها : أن يكون ذا ثقة دينية من دين وروايته ومعروفا بالعلم، فثالث أن يكون المستجبر من أهل العلم متنيما بسمته حتى لا يضيع العلم عند غير أهله.

وصفوة القول أن التعليم في الأندلس ظل قائما بمؤسساته ومشاركا في صنع المشهد الثقافي، فالتعليم حارب الجهل داخل الأندلس وعمل على تقويم سلوكهم ثم أن الكتب والمكتبات هي لبنات وأدوات لهذا التعليم وحركيته والكل والكل مكمل لبعضه لينشأ المنتوج والزخم الثقافي فهي صورة على مدى تحضر المجتمع الأندلسي وفلسفته في الثقافة[5].

---

[1] - الصمدي خالد، "**مجلس الحديث بقرطبة خلال القرن الخامس هجري**"، مجلة الحضارة الإسلامية، معهد الحضارة الإسلامية، وهران، عدد خاص حول المراكز الثقافية بالمغرب الإسلامي، 1993م، ص 140.

[2] - كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق، ص 204.

[3] - رفعت عبيد، "**فضل العرب على أوروبا في ميدان نشأت وتطور النظام الجامعي في العصور الوسطى**"، مجلة الأصالة، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، العدد 62، 63، أكتوبر – نوفمبر، 1978م، ص 84.

[4] - خوليان ريبيرا، المرجع السابق، ص 150.

[5] - نفسه، ص 158.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

# الفصل الثاني :

## الطب والصيدلة

### المبحث الأول :

### تعريف الطب والصيدلة

### المبحث الثاني :

### مشاهير الأطباء وإنتاجهم العلمي

### المبحث الثالث :

### أشهر الأطباء والصيادلة وإنجازاتهم

This document was created using SolidPDFTools
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

## المبحث الأول : تعريف الطب والصيدلة :

### 1ـ تعريف الطب :

هو فرع من فروع الطبيعيات وهو علم ينظر في بدن الإنسان من حيث المرض، ومحاولة حفظ الصحة وبرء المرض بالأدوية والأغذية[1]، أو هو يتعرف منه أحوال بدن الإنسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة ليحفظها حاصلة وسيتردها زائلة[2] بمختلف الأدوية والأغذية النافعة بذلك بعد أن يتبين المرض الذي يصيب كل عضو من أعضاء البدن وأسباب تلك الأمراض التي أنشأتها[3].

### 2ـ تعريف الصيدلة :

هي "علم الأدوية" وهي مهنة علمية تختص بتحضير الأدوية، وهي علم وفن صناعة أساسها في مدلولها الحديث، دراسة مفردات الأدوية من نباتية وحيوانية ومعدنية وكيماوية ومعرفة شوائبها وغشها، وتأثيرها وخصائصها وكيفية الحصول عليها وطرق الحفاظ عليها، وتأثيرها في جسم الإنسان[4]، وفي تعريف آخر هي "علم يبحث في العقاقير وخصائصها وتركيب الأدوية وما يتعلق بها"[5] .

---

[1] - عبد الرحمن بن خلدون، **المقدمة**، تحقيق : عبد الواحد وافي، بجنة البيان العربي، القاهرة، 1985، ص 37.
[2] - ابن سينا، **القانون في الطب**، ج1، تحقيق : محمد أمين الضناوي ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999، ص 13.
[3] - عبد الرحمن بن خلدون، **المقدمة**، المصدر السابق، ص 15.
[4] - العظيم حقي صابر وعبد الحليم منتصر، **الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب**، ج2، موجز تاريخ الصيدلة، المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم، ليبيا، (دت)، ص 269.
[5] - راغب السرجاني، **قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية**، مؤسسة اقرأ، القاهرة، ط1، 2009، ص 111.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

## المبحث الثاني : مشاهير الأطباء والصيادلة وإنتاجهم :

إزدادت العناية بدراسة الطب والصيدلة في عصر ملوك الطوائف، وحقق الأندلسيون نتائج علمية رائعة بما ألفوه من روائع التأليف في الطب والصيدلة، حيث إعتنوا بدراسة **كتاب** "النباتات الطبية"، لديسقوريدس[1] الذي نال إهتمام الأطباء واصيادلة حيث لعب دورا كبيرا في توسيع دائرة النشاط والبحث العلمي عن النباتات الطبية وما يتعلق بتركيب الأدوية، قد رسوا هذا الكتاب لعناية وفهم ودراية ونظروا فيه نظرة الفاحص **الممحص**[2].

وبهذا يتبين لنا مدى ما لقيه كتاب سقوريدس من إهتمام وعناية الأندلسين وأنه لعب دورا كبيرا في توسيع دائرة النشاط والبحث العلمي عن النباتات الطبية وما يتعلق بها من تركيب الأدوية، وأن الأندلسين في تلك الفترة قد بلغوا مرحلة جيدة من النضج العلمي، فهم لم يسلموا – في كتاب ديسقوريدس، بل درسوه بعناية وفهم ودراية، ونظروا فيه النظر الفاحص **الممحص**[3].

## أبرز الأطباء والصيادلة وإنجازاتهم :

وفي عصر ملوك الطوائف إزدادت العناية بدراسة الطب والصيدلة وحقق الأندلسيون آنذاك نتائج علمية رائعة لما ألفوه من روائع التأليف في الطب والصيدلية التي ضمنوها جهودهم وأعمالهم، حيث أهتموا **بدراسة كتاب** النباتات الطبية لديسقوريدس.

فمن مملكة بن هود بسرقسطة نبغ الطبيب **أبو عمر بن عبد الرحمن أبن علي اكرماني** (458 هـ/1065 م)، وكان هذا العلامة موسوعيا إذ أصح التعبير، فهو طبيب وفيلسوف

---

[1] - طبيب وصيدلاني من أهل مدينة عين زربة بالشام، عاش بعد عصر أبقراط وكان بارعا في معرفة النبتات والأعشاب وأعتمد عليه جالينوس في دراستهم الطبية. **ينظر** : علي بن يوسف القطي، **اخبار العلماء بأخبار الحكماء**، تحقيق : ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1426 هـ - 2005م، ص 126.

[2] - عن الطب وتطوره في عصر الخلافة، وعن أولئك الأطباء المذكورين. **ينظر** :سعد بشرى، **الحياة العلمية في عصر الخلافة الأموية في الأندلس**، جامعة أم القرى، 1417 هـ 1997م، ص ص 351 – 352 – 358 – 359.

[3] - صاعد الأندلسي،طبقات الامم، تحقيق : حياة العيد بوعلوان، دار الطليعة، ط1، بيروت، ص 59.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

ورياضي ومهندس، ولكنه إشتهر أكثر بمعرفته الواسعة بالهندسة والطب الخاص، فقد أبدى مهارة فائقة في ميدان الجراحة الطبية[1].

وكان أبو الحكم قد أفاد في حياته العلمية من علماء وطنه في قرطبة وغيرها ثم شد رحاله متجها نحو المشرق لينهل مزيدا من العلم والمعرفة فقد حران من بلاد الجزيرة حيث توفر بها على دراسته الطب والهندسة حتى تضلع فيهما، ثم صرف وجهه إلى قرطبة فأستقر بمدينة سرقسطة عاصمة بني هود، ومنها بث علومه ومعرفه على تلاميذ ومن قصده من العلماء[2].

وجدير بالذكر أن أبا الحكم الكرماني عاش ما يقارب تسعين سنة قضاها في خدمة العلم ونشر معارفه في الجراحة الطبية، وما من شك أن هذا العمر المديد الذي بلغه أبو الحكم كان له أكبر أثر في إنتشار علومه بدرجة واسعة كما يوضح لنا مقدار ما تخرج على يده من العلماء في الطب والجراحة الطبية فقد كان طبيبا مجربا علميا لا يتطرق الشك إلى سيرته العلمية وما أسداه من جهود سواء كانت إنتاجا علميا مؤلفا أو ما خلفه بعد موته من تلاميذ نجباء[3].

وفي مملكة سرقسطة أيضا أشتهر الطبيب اليهودي يونس بن اسحاق ابن بكلارش (500 هـ/1106م)، الذي عده أبن أبي أصبيعه من كبار أطبار الأندلس وكان ماهرا في معرفة الأدوية وتركيبها[4]. ونظرا لعلمه الواسع في الطب والصيدلة فقد قربه بنو هود إليهم وأنزلوه منزلة سامية في بلادهم فخدمهم بعلمه، وألف وهو كتاب "المجدولة" على هيئة جداول في الأدوية المفردة[5]. "المستعني" نسبة للمستعين أحمد بن المؤتمن ويتضمن إكتتاب

---

[1] - صاعد، المصدر السابق، ص ص 94 – 95.
[2] - القفطي، **أخبار العلماء بأخبار الحكماء**، مكتبة المثنى، بغداد، ليبزج، 1903، ص 172.
[3] - صاعد، المصدر السابق، ص ص 94 – 95.
[4] - نفسه، ص 96.
[5] - ابن أبي أصبعية، **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، تحقيق : نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1965م، ص 501.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

بحثا نظريا في العقاقير، مع مقابلات أسماء النباتات بالعربية والفارسية واليونانية السريانية واللاتينية[1].

ونبغ في هذه المملكة من الأطباء اليهود غير إبن بكلارش[2] (500 هـ/1106م) الطبيب منجم بن الفوال الذي كان موصوفا بالبراعة في الطب[3]. وكان صديقه مروان بن جناح السرقسطي (1050م)، ماهرا في علوم مختلفة ومن بينها الصيدلة فألف كتبا في الأدوية المفردة وتحديد المقادير المستعملة في ذلك من أوزان والمكاييل[4].

ومن مملكة طليطلة برز الطيب أبو العرب (يوسف بن محمد) (430 هـ/1138م) وقد عرف بتفوقه الكبير في الطب ومهارته في معرفة أصوله حتى عد من الراسخين في علمه، وشهد له علماء عصره بالتفوق، وأقروا له بالمعرفة الواسعة، ومن هؤلاء الطبيب عبد الرحمن بن الوافد والطبيب سعيد بن البغونش[5].

ويذكر صاعد، أن أبا العرب أحتل مكانه العالية في ميدان الطب وذراع صيته بشكل واسع بعد وفاة الطبيب محمد بن عبدون الجيلي[6] (527هـ) ، الذي كان من مشاهير أطباء عصر الخلافة.

---

[1] - السيد حسين نصر، **العلوم في الإسلام**، ترجمة : مختار الجوهري، دار العربية للكتاب، ليبيا – تونس، 1398 هـ، ص 172.

[2] - **ابن بكلارش** : هو يونس أو يوسف بن اسحاق بن بكلارش من أشهر علماء الأندلس في صناعتي الصيدلة والطب، حيث قدم كتابه المجدولة في الأدوية المفردة إلى المستعين بالله أمير سرقسطة. يتميز هذا الكتاب بجداوله التي رتبت فيها الأدوية ترتيبا منهجيا. **ينظر** : صاعد،طبقات الأمم، ص 50.

[3] - صاعد، المصدر السابق، ص 116.

[4] - نفسه، ص 117.

[5] - نفسه، ص 109.

[6] - محمد بن عبدون : من أطباء عصر الخلافة، رحل إلى المشرق سنة 347 هـ، فدخل البصرة ومصر وأخذ كثيرا من العلم عن علماء المشرق ثم عاد إلى الأندلس سنة 360 هـ، فالتحق بخدمة الحكم المستنصر ثم ابنه هشام المؤيد. **ينظر** : صاعد، المصدر السابق، ص 107.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

ومما يؤسف له أن أبا العرب قد إبتلى في آخر عمره بحب الشراب وأدمن ذلك حتى أضاع وقته وقطع به ليله ونهاره فحرم كثيرا من التلاميذ والعلماء الوفادة من عمله وتجاربه، وكان قد أمتد به العمر حتى التسعين سنة[1].

ومن مملكة طيطلة ظهر الطبيب أبو عثمان سعيد بن محمد بن البغونش الطليطلي (444 هـ/1052م)، وكان قد تلقى علومه ببلاده ثم أتجه إلى قرطبة حيث أخذ عن أطبائها كثيرا من المعرف المختلفة فأخذ بالرياضيات والهندسة عن العلامة مسلمة بن أحمد، والطب عن محمد بن عبدون الجبلي وسليمان بن جلجل، وبعد أن أتم عمله عاد إلى طليطلة حيث خطى بمنزلة كريمة لدى ملكها الظافر إسماعيل بن ذي النوة وذكر صاعد أنه إلتقى به في صدر دولة المأمون.

وأنه قد أنصرف عن تلك العلوم وإتجه إلى النسك وقرأة القرآن ولكنه تشاغل مع ذلك بقراءة كتب جالينوس ودراستها حتى نال من ذلك علما واسعا إلا أنه لم يكن له مهارة في علاج المرض وفهم ثاقب في فحصهم[2]، ومن مملكة طليطلة أيضا نبغ الطبيب محمد التميمي الطليطلي (420 هـ)، ويبدو أن هذا الطبيب كان من كبار أطباء الأندلس والعارفين بهذا العلم والماهرين في ممارسة الجراحة الطبية، فإن الكتاب الذي صنفه والذي لا يزال مخطوط بمكتبة الإسكوريال يؤكد مكانة التميمي ويضعه في الصف الأول من أطباء عصر ملوك الطوائف، فهو في كتابه قد شرح الكثير من الأمراض وشخصها ووصف أعراضها، وكان منهجه في تأليف كتابه ينم عن رسوخه في الطب ومعرفته العميقة به، كما أن في الكتاب ما يشير إلى براعته في أساليب التعليم الطبي عن طريق الممارسة العملية وإجراء العمليات الجراحية كتطبيق الدراسات النظرية[3].

ومن هذه المملكة أيضا ظهر أبرع الأطباء هذه الفترة وأعظمهم تمكنا في الصيدلية وهو الطبيب والصيدلي المشهور الوزير ابن المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير

---

[1] - صاعد، المصدر السابق، ص 109.
[2] - نفسه، ص ص 109 – 110؛ ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ص ص 495 – 496.
[3] - أنخل بنالثيا، المرجع السابق، ص 476.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

لن وافد اللحني الطليطلي (398 هـ - 460 هـ/1007م – 1067م) وكانت نشأته نشأة علمية ناجحة، فقد إتجه منذ بداية حياته العلمية إلى دراسة علوم الأوائل وخاصة الطب والصيدلة، فعكف على دراسة كتب جالينوس حتة وعاها، ثم عكف على دراسة كتب أرسطاطاليس وغيره من فلاسفة اليونان، وكان بنوعة منصبا على معرفة الأدوية وخصائصها، فمهر في هذا العلم حتى برز غيره من العلماء وفاقهم[1].

وبلغ من إهتمام ابن وافد[2] وحرصه على الدراسة العميقة الجادة لأنواع النباتات والأعشاب الطبية أن إستأذن ملك طليطلة المأمون من إنشاء حديقة نباتية تشمل على أنواع مختلفة من النباتات وذلك لكي يتسنى له دراساتها عن كثب وليسهل عليه إجراء التجارب الصيدلية على أنواعها ومعرفة خصائصها ومعطياتها الطبية والعلاجية[3].

ويذكر المقرى أن لإبن وافد آية الله تعالى في معرفة الطب والعلم بالأدوية وخصائص النباتات[4].

ولابن وافد عرف لدى الأروبين بإبن "ويفيت" Iben cuegith وكان شهرته العلمية ومكانته الإجتماعية قد تولى الوزارة في دولة المأمون ملك طليطلة ولم تكن شهرته واقفا على معرفة الواسعة بالطب والصيدلة[5].

---

[1] - صاعد، المصدر السابق، ص ص 110 – 111؛ القفطي، المصدر السابق، ص152.

[2] - ابن وافد : ولد أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن وافد بن مهند اللخمي المعروف بابن وافد في طليطلة فيذي الحجة 387 هـ، اهتم وافد بدراسة الطب فقرأ كتاب جالينوس، ألف كتب عديدة منها "الوساد في الطب" توفى بعدسنة 460 هـ. ينظر : ابن أبي اصبعية، عيون الأنباء، ص 300.

[3] - حكمة الأوسي، "كتاب الوساد لابن وافد الطليطلي"، مجلة المؤرخ العربي، الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، بغداد، العدد 13، 1400 هـ، ص 175.

[4] - المقري، المصدر السابق، ص377.

[5] - القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج4، تحقيق : أحمد بكير محمود، دار مكتبة الحياة، بيروت، ص671.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

بارعا أيضا في طب العيون أو ما يسمى بالكحالة عند العرب، وفي هذا الحقل صنف كتابه تدقيق النظر[1].

وكان لإبن وافد طرائق ومناهج إبتدعها في العلاج الطبي وشفاء المرضى فقد كان معتنيا بالعلاج عن طريق التغذية كثيرا التركيز على هذا الجانب ويقدمه على جانب المعالجة الدوائية، فإن إضطر إلى العلاج بالأدوية قصد إلى المفرد عنها دون المركب الذي يحوي في تركيبه عدة نباتات أو وصفات مختلفة، فإن رأى لا مناص من التركيب عمد إلى أخفه وأيسره تركيبا[2].

وجدير بالذكر أن منهج إبن وافد في معالجة الأمراض بالتغذية قد ثبت أهميته وقيمته الرفيعة في هذا العصر، وهو منهج نادى به الأطباءالمعاصرون وعلماء الصحة وأتجهوا إلى تأليف الكثير من الكتب والمقالات حوله ولعل كتاب الدكتور جايلورد هوزر (الغذاء يصنع المعجزات) من أشهر الكتب التي سلكت هذا المنهج العلاجي لكثير من الأمراض وفي سبيل المحافظة على صحة الإنسان، وبهذا يتضح لنا أسبقية ذلك العالم الكبير إلى طرق هذا الجانب الهام من طرق العلاج[3].

كما أن وافد سبق العديد من الأطباء المعاصرين إلى تأكيده الإعتماد على الأقل من الأدوية في معالجة المرض، وكان ضد الوصفات الطبية الكثيرة المعقدة التي لا يجني المريض منها سوى المعاناة والآثار الجانبية البيئية، ولهذا قال صاعد : (ولإبن وافد نوادر محفوظة وغرائبه مشهورة في الإبراء من العلل الصعبة والأمراض المخوفة بأيسر علاج وأقربه)[4].

---

[1] - فورات فائق، **الكحالة عند العرب**، منشورات وزارة الاعلام، الجمهورية العراقية، سلسلة المكتبة الفلكلورية، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1975م، ص ص 29 -30؛ انخل بلنثيا ، المرجع السابق، ص 467.

[2] - صاعد، المصدر السابق، ص ص 110 – 111؛ القفطي، المصدر السابق، ص 226؛ ابن أبي أصبيعة، المصدر السابق، ص 496.

[3] - لجايلورد هوز، **كتاب الغذاء يصنع المعجزات**، ترجمة : أحمد قدامة، دار النفائس، بيروت، ط7، 1403 هـ، ص 103.

[4] - صاعد، المصدر السابق، ص ص 110 – 111.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

ولإبن وافد كتبا متعددة في الطب والصيدلة، منها كتاب "الأدوية المفردة، تدقيق النظر في علل حاسة البصر، كتاب الوساد في الطب، كتاب مجربات في الطب، كتاب المغيث"[1].

ومما ينسب إليه من الكتب غير ما ذكرنا "كتاب المجموع في الفلاحة" ، وكتاب آخر لا نعرفه سوى عنوانه باللاتينية هو "Debalneis Sermo"[2] .

وفيما يتصل بكتابه عن الأدوية المفردة فقد قالى عنه صديق إبن وافد المؤرخ صاعد بن أحمد الطليطلي (أخبرني عنه أنه عانى جمعه، وحاول ترتيبه، وتصحيح ما ضمنه من أسماء الأدوية وصفاتها وأودعه إياه مع تفعيل قواها وتحديد درجاتها من عشرين سنة حتى كمل موافقا لغرضه مطابقا لبغتيه)[3].

ويكفي الدارس لمعرفة أهمية ما تضمنه ذلك الكتاب من علوم ومعارف طبية وصيدلية تلك المدة الزمنية التي قضاها إبن وافد في تأليف كتابه وهي عشرين سنة، وما من شك أن كتابه تضمن الكثير من تجاربه والعديد من خبراته ومشاهداته في ميدان العلاج الطبي وأنواع الأدوية المفردة، وجدير بالذكر أن كتاب إبن وافد في الأدوية المفردة لقى قبولا عظيما من الأطباء آنذاك ومن أتى بعدهم أيضا، وقد إعتمد عليه الأوربيون في معرفة الكثير من علوم الصيدلية وأنواع الأدوية فترجم إلى اللاتينية والعبرية والقطلانية[4]. وبعد هذا فلا عجب أن يوصف إبن وافد بأنه مؤسس علم الصيدلة الحديث[5].

ومن مملكة دانية أيضا، فظهرت أسرة إبن زهر وهي الأسرة التي ذاع صيت أبنائها في الطب والفلسفة، وقد لقيت هذه الأسرة الجيلية ثناء العلماء والمؤرخين ليس في الأندلس

---

[1] - ابن أبي اصبيعة، المصدر السابق، ص496.
[2] - حكمة الأوسي، المقل السابق، ص176.
[3] - صاعد، المصدر السابق، ص ص 110 – 111؛ Scott, History of the moorsh empire, in eurpe, Vol III ams press New york l'ippincott company, 1904, P. 512.
[4] - حكمت الأسوي، المقل السابق، ص ص 179 – 180.
[5] - باقر أمين الورد، **معجم علماء العرب**، ج1، راجعه كوريس عواد، مطبعة النجوم الخضراء، بغداد، 1402 هـ، ص73.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

فحسب بل في المشرق أيضا حتى قالى عنها أحد مؤرخي المشرق : (أهل بيت كلهم علماء رؤساء حكماء ووزراء نالوا المراتب العلية وتقدموا عند الملوك ونفذت أوامرهم)[1].

وأسرة نبوزمر أنجبت عددا من مشاهير الأطباء خلال ستة أجيال متتابعة وقد إستوطنت أشبيلية مقر ملك بني عياد وكان هذا الإنتقال من دانية إلى أشبيلية على يد الشيخ الطبيب أبو العلاء زهر كما سيأتي ذكره وأول طبيب في هذه الأسرة هو أبو مروان عبد الملك بن محمد (399 هـ)، وكعادة علماء الأندلس في السعي لنيل العلوم والإستزادة من المعارف فقد شد رحاله إلى المشرق فدخل القيروان ثم مصر وغيرها من أقطار المشرق ثم عاد بعد ذلك إلى وطنه ومسقط رأسه دانية، وصار ذكره في الطب ورسوخه فيه[2].

وجدير بالذكر أن نشير إلى أن أبا مروان تولى رئاسة الطب في بغداد ثم بمصر ثم بالقيروان وهو ما أشار إليه المقري[3]. وإذا صح هذا فإن فيه دلالة واضحة وعميقة على مدى ما بلغه الأندلسيون من تفوق وأحرزوه من سبق في هذا العلم الهام، وكان أبو مروان بسعة علمه ومهارته في الطب قد بلغت أخباره مسامع الأمير المجاهد العامري ملك دانية، فسر بقدوم أبي مروان وأعجب بمكانته العلمية فاستدعاه إلى بلاطه وبالغ في الإحتفاء به وإكرامه وأحله في بلاطه مكانا عليا[4].

وعلى الرغم من شهرة أبي مروان في الطب وذيوع إسمه بين أهل عصره إلا أنه لم يسلم من الزلل والوقوع في الخطأ في بعض آرائه الطبية، حيث أشار إلى أن ورود الحمام وإستخدامه يؤدي إلى تعفن الأجسام وإفساد تركيب الأمزجة، وقد رد عليه مؤرخ تلك الفترة صاعد الطليطلي، ووصف رأي أبي مروان بأنه خاطئ لا يقره عليه أهل المعرفة في الطب وصحة الإنسان وأن إستعمال الحمام رياضة ذات فائدة بالغة لجسم الإنسان وعامل هام في

[1] - ابن أبي اصبيعة، المصدر السابق، ص 516.
[2] - صاعد، المصدر السابق، ص 111؛ ابن أبي أصبيعة، المصدر السابق، ص 517.
[3] - المقري شهاب، المصدر السابق، ج2، ص 244.
[4] - ابن أبي اصبيعة، المصدر السابق، ص517.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

فتح مسام الجلد وبث الحيوية والنشاط للإنسان هذا إلى اهمية ذلك في نظافة الإنسان ونزاهته[1].

وقبل وفاة أبي مروان كان إبنه النابهي أبو العلاء زهر (557 هـ/1162م)، يصعد مدارج الشهرة في الطب، وكان قد تلقى علومه على يد والده وبعض مشاهير الأطباء آنذاك، وكان موصوفا بالذكاء وسعة الأفق والمعرفة الواسعة بالطب، ولعل من دلائل نبوغه ونفاذ بصيرته في معالجة المرضى أنه كان يكتفي لمعرفة حال المريض بفحص بوله أو جس نبضه[2].

ذكره إبن بسام فقال (نشأ بشرق الأندلس والآفاق تتهادى عجائبه والشام والعرق تتدارس بدائعه وغرائبه، ومال إلى علم الأبدان، فلولا جلالة قدره لقلنا جاذب هاروت طرفا من سحره)[3].

ونظرا لشهرة أبي العلاء وذياع صيته في أنحاء الأندلس فقد سعرا المعتمد بن عباد إلى إستمالهذته أيان دخول يوسف بن تاشفين الأندلس لنصرة ملوك الطوائف، وكان أبو العلاء قد إنظم إلى المجاهدين قتال الفونسو السادس، وهناك تعرف عليه المعتمد وإستدعاه للعمل في بلاطه في إشبيلية ووافق أبو العلاء وأقام فترة من الزمن ثم إستأذن المعتمد في العودة إلى مسقط رأسه دانية فأذن له ولم بعد إلى إشبيلية إلا بعد زوال سلطان المعتمد فدخل في طاعة المرابطين وعمل في خدمتهم[4].

---

[1] - صاعد، المصدر السابق، ص 111، Anwar chejne, muslim spain its history and culture the university of minnesore prees minnea,1973, P.356

[2] - ابن أبي أصبيعة، المصدر السابق، ص 515،؛وينظر : أحمد أهواني"الفلسفة في الأندلس"، ج15، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1953م، ص 95.

[3] - ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، قسم 2، ج1، تحقيق : احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1399 هـ - 1979م، ص 220.

[4] نفسه، ص 220.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

وبلغ براعة أبي العلاء ونبوغه في الطب، ومدى ما قدمه هو وأبناؤه من بعده من خدمات طبية جليلة أن أهل المغرب يفاخرون به وبأهل بيته وأن أبا العلاء المذكور قد نسي ما قبله الأطباء والحكماء إحاطة بالطب وحذقا به[1].

وكانت الأندلس آنذاك نموج بالعلماء الغادين والرائحين من وإلى الشرق، وكانوا في عودتهم إلى وطنهم يصطحبون معهم أرقى التصانيف وأجود التآليف العالمية وحدث أن دخل أحد العلماء التجار الأندلس وبرفقته نسخة من كتاب القانون في الطب لإبن سينا، وكان التاجر المذكور قد حرص على أن تكون هذه النسخة جميلة وفاخرة ليتحقق بها أبا العلاء زهر وكما قدمها له أخذ في تقليب الكتاب وتصفحه ثم أظهر وإمتعانه وإحتقاره لما فيه ولم يدخله خزانة كتبه، بل أنه لم يكتف بذلك فأخذ يقتطع منه أوراقا صغيرة يكتب فيها وصفاته الطبية للمرضى[2].

والحق أن أبا العلاء قد تحامل كثيرا على إبن سينا وعلى كتابه وبالغ في تنقيصه وإهماله وليس في هذا في رأي الباحث ما يوافق أخلاق العلماء الأفاضل ويتفق مع ما يجب أن يلتزم به أهل العلم من صدق وموضوعية ونقد بناء، وكان الأولى بأبي العلاء عندما لاحظ ما لاحظه من أقوال وآراء إبن سينا في الطب أن ينهج مناهج منصفين في الإشارة إلى الخطأ والصواب ونقد محتويات ذلك الكتاب نقدا علميا صحيحا، وليته فعل ذلك كما فعله مع كتاب إبن سينا الآخر الذي صنفه عن الأدوية المفردة وعندئذ يكون موقف أبي العلاء موقفا سليما لأغبار عليه فالعلم أن يفيد الإنسان وأن تكون الحقيقة غايته في كل حال[3]. ولهذا لا يستغرب الدراسي كما قاله الكاتبين من سلوك أبي العلاء وموقفه من كتاب إبن سينا بأنه (إفراط في التعصب والحسد)[4].

---

[1] - ابن أبار، المصدر السابق، ص 334.
[2] - ابن ابي أصبيعة، المصدر السابق، ص 518..
[3] - نفسه، ص 519.
[4] - نفسه، ص 520.



This document was created using SolidPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

وخلق أبو العلاء آثار وتصانيف في الطب "**كتاب الخواص**" وكتاب في الأدوية المفردة وكتاب حل شكوك الرازي على كتاب جالينوس مجريات، مقالة في الرد على إبن سينا في مواضع من كتاب المفردة، ألقها لإبنه أبي مروان، وكتاب النكت الطبية ألفه لإبنه أبي مروان ايضا، ومقالة في بسط الرسالة يعقوب بن أسحاق الكندي في تركيب الأدوية، وله غير ذلك تجارب وملاحظات ووصفات طبية أمر بجمعها بعد موته على بن يوسف إبن تاشفين، فجمعت بمراكش وسائر بلاد المغرب والأندلس وإنتسخت في جمادي الآخرة سنة (521هـ/1131م)، وله كتاب الإيضاح بشواهد الإفتضاح في الرد على إبن رضوان فيما رده على حنين إبن أسحق في كتاب **المدخل إلى الطب**[1].

وينسب لأبي العلاء زهر تأليف كتاب إسمه "**التذكرة**" وقد قام بدراسته المستشرق الفرنسي جورج كولان، ونشر دراسته هذه في مجلة كلية الآداب جامعة الجزائر، العدد 14[2].

وجدير بالذكر أن عددا من الأطباء قد ظهرت في هذا العصر إلا أن من ذكرناهم آنفا هم أشهرهم وأبرزهم، وعلى الرغم من المصادر المعاصرة لا تبسط الحديث عن هؤلاء إلا أننا نستطيع أن نستخرج منها ما يشير إليهم وإن كانت إشارات عابرة وموجزة فمن هؤلاء محمد بن خلق الأنصاري الألبيري (537هـ/1442م)، **وكان معدودا في كبار العلماء** المشتغلين بعلم الكلام مع براعة في الطب إكتسبها من مطالعاته الواسعة في ذلك العلم كثيرا في طب العيون "**الكحالة**" وألف في ذلك كتابا قيما[3].

ولأبي جعفر أحمد بن خميسي الطليطلي نشاط في دارسة علوم الطب فقرأ كتب جالينوس وإطلع على أسرارها ومعلوماتها فوعاها وأخذ في ممارسة مهنة الطب ومعلجة **المرضى**[4].

---

[1] - Anwar. Ch, Op-cit, P. 356؛ ابن أبي اصبيعة، المصدر السابق، ص 519.
[2] - عمر رضا كحالة،العلوم العمليةفي العصور الإسلامية ، المطبعة التعاونية، دمشق، 1392 هـ، ص52.
[3] - المراكشي، المصدر السابق، ص ص 194 – 195.
[4] - صاعد، المصدر السابق، ص 99.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

وعرف عن الأديب الشاعر محمد بن سليمان الرعيني (1045م)، الأمكن تطلعه في الفلسفة والطب، وقد ولد أعشى النظر ضعيفه، ولكنه تميز بتوقد الذهن وصفاء العقل وحدة الذكاء والفطنة وكان إبنه يصف له أحوال المرضى الذين يقصدونه للعلاج فيستدل بعلمه الواسع في الطب على عين الحقيقة وكنه الحالة المرضية التي يعانيها المريض فيصف له العلاج المناسب، وكان من الملوك والأمراء يستدعونه لمعالجتهم مما يعرض لهم من العلل[1].

ولإبن الخياط يحي بن أحمدات (447هـ/1055م)، وهو من تلاميذ مسلمة المجريطي، معرفة واسعة بعلوم الآوائل وتفوق غي الطب ومعالجة المرضى[2].

وهناك أيضا أبو الحسن عبد الرحمن بن خلف بن عساكر (1050م)، وكان معنيا بكتب جالينوس ودراستها دراسة عميقة مكنته من ممارسة هذا العلم على درجة عالية تنم عن جودة قريحته وصفاء ذهنه[3].

وكان لعلي بن سليمان الزهراوي (431هـ/1039م)، إهتمام بالطب وشغف بدراسة كتبه إلى جانب عنايته بالهندسة والرياضيات[4]،وصنف الزهراوي في الطب كتاب "الزهراوي" في الطب، ويذكر البغدادي[5] أن له كتاب الأمثلة والتجارب والأخبار والنكت والخواص الطبية مقالة في أن قبول الجسم الجزأ لا يقف ولا ينتهي، ولأبي عبد الله بن عبد الله التجاني المعروف بإبن النبلشي (1062م)، معرفة جيدة بالطب، ومهارة في علاج المرضى، وكان يقوم بمهنته في مدينة مرسية[6].

وللجغرافي الشهير أبي عبيد البكري (1094م)، معرفة جيدة بعلم الصيدلة وما يتعلق بالأدوية المفردة وألوان النباتات والأعشاب ومنافعها وأسمائها وصنف في ذلك كتاب أعيان النبات والشجريات الأندلسية[7].

---

[1] - ابن بسام، المصدر السابق، ج2، ص 438؛ المراكشي المصدر السابق، ص ص 221 – 222.
[2] - صاعد، المصدر السابق، ص 112؛ابن أبي اصبيعة، المصدر السابق، ص ص 497 – 498.
[3] - صاعد، المصدر نفسه، ص 484؛ ابن أبي اصبيعة، المصدر السابق، ص 497.
[4] - نفسه، ص 484.
[5] - نفسه، ص. 485.
[6] - صاعد، المصدر السابق، ص112.
[7] - ابن أبي اصبيعة، المصدر السابق، ص 500.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

وجدير بالذكر أن نشير قبل الختام إلى دور أهل الذمة أو بعض من أسهم منهم في نشاط ميداني الطب والصيدلة، فمنهم مروان بن جناح السرقسطي (1050م)، **الذي برز في** علم الأدوية وقد سبقت الإشارة إليه لدى الحديث عن أطباء مملكة سرقسطة، ومنجم بن **الفول** (1076م)، الطبيب من أهل سرقسطة أيضا ومن اليهود أيضا الطبيب **اسحاق بن قسطار** (441هـ/1156م)، وكان بارعا في الطب وخدم به مجاهد العامري وإبنه إقبال **الدولة**[1].

[1] - صاعد، المصدر السابق، ص 117.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

# الفصل الثالث :

## علم الرياضيات وعلم الفلك

### المبحث الأول :

تعريف علم الرياضيات والفلك

### المبحث الثاني :

عوامل ازدهار الرياضيات والفلك في عصر ملوك الطوائف

### المبحث الثالث :

أبرز العلماء الرياضيات والفلك في عصر ملوك الطوائف وإنتاجهم العلمي

This document was created using SOLIDPDFTools
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

# المبحث الأول: تعريف علم الرياضيات وعلم الفلك

## 1ـ تعريف علم الرياضيات

عرف العرب علم الرياضيات بأنه علم معرفة إدراك المقادير او مجموعة العلوم التي تتناول الكمية المجردة، والعلاقات بين أقسامها وأشكالها وتشمل علم الحساب والجبر والمقابلة والهندسة والمثلثات وهو علم يتعلم منه أنواع العدد وأحوالها[1]، ومعرفة حوامها من حيث التأليف على التوالي أو بالتفعيف ، وهو ما نسميه اليوم بحساب المتواليات، والحساب " صناعة علمية في حساب الاعداد والغم والتعريف"[2].

## 2ـ تعريف علم الفلك

علم قديم ويعرف ايضا بعلم الهيئة، ويعرفه ابن خلدون فيقول: "هو علم ينظر في حركة الكواكب الثابتة والمتحركة ويستدل من تلك الحركات على أشكال وأمناع الافك، ألزمت عنها لهذه الحركات المحسوبة بطرق هندسية" [3]وعرفه الخوارزمي" علم الهيئة هو علم معرفة تركيب الافلاك وهيئتها وهيئة الارض، وأرد عن الخليل، فقال هو دوران السماء، وهذا يشبه تدور بكليتها[4]، ومن فروعه علم الرصد، وهو علم يعترف بالالاتالترصدية[5]، وعلم الميقات وبه يتعرف على أزمنة الايام والليالي وأحوالها وكيفية التوصل إليها، ومعرفة اوقات العلاة والعلوم وما إلى ذلك،علم التنجيم يتعلق بعلاقة بعض الكواكب بالاحداث التي تجري على الأرض، وأخيرا فن الرسم وموضوعه تخطيط الالات الفلكية من صفائح الارباع والاسطرلابات والرخامات ودورها[6].

---

[1] ـ محمد ابن ابراهيم ابنساعد الانعاري، ابن كهاني، **ارشاد القاصد إلى أنس القاصدفي أنوع العلوم**، تحقيق: عبد المنعم محمد عمر، مراجعة: أحمد حلمي عبد الرحمان، دار الغدار العربي ، القاهرة، 1990، ص ص201-214

[2] - ابن خلدون، المقدمة ،المصدر السابق ، ص519

[3] - نفسه، ص 905

[4] - محمد بن أحمد بن يوسف الخورازمي، **مفتاح العلوم**، تحقيق ابراهيم الابياري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1989، ص 128

[5] - الاكفاني، ارشاد القاصد، المصدر السابق، ص 207

[6] - الاكفاني، المرجع نفسه، ص 209



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

## المبحث الثاني: عوامل ازدهار الرياضات والفلك في عصر ملوك الطوائف :

كان للفتة التي لحقت بقرطبة عاصمة الحلافة الاموية أثر بالغ في بيع ما كان بقصور خلفاء وامراء بي أحسن من كنوز العلم ودفاتر المعرفة الاحصائية وذلك باخص الاحتمل واقفهها فانتشرت تلك المصنفات في عدة من مدن الاندلس ووجد بينها كثير من كتب الاوائل واظاهر العديد ممن كان لديه اهتمام بعلم الاوائل ما لديه من دراسات وابحاث وتمكنوا من الاعلان عصر ملوك الطوائف افضل العصور اباحة دراسة تلك العلم القديمة وابعد مايكون عن التزمن والجهد الفكري[1].

ويمكن ان نشير إلى ان من دلائل الازدهار العلمي في هذه العلوم في عصر الطوائف تفوق عدد من ملفات وامراء هذا العصر في الرياضيات والفلك والفلسفة ومنهم المقتدر بالله بن هود ( 438-483ه/8047-1081م) وابنه يوسف المؤتمن (483-477ه/1081-1085م) وقد سبقت الاشارة إلى جهودهم العلمية في سياق الحديث عن عوامل اقتصادية إلى حياة العلمية في الاندلس في هذا العصر.

وكان للفلسفة تأثير آخرين تشكيل جغرافية الفكر العلمي في الاندلس فقد كانت قرطبة قبل القضية تعتمد بأفواج العلماء وتمتلىء بهم ساحاتهم وللشوارعها أصبحت بعد في صورة أخرى، فقد غادرها أكثر العلماء والادباء الي عواصم ممالك الطوائف، وغذت المعارف من قرطبة التي كانت تمسك بزمام التيار العلمي والفكري قبل عصر الطوائف وهكذا توزعت أفكار الاندلس مشاعل المعرفة فأ ترتها واضاءت بالعلم أقاليم المختلفة[2].

[1] - ،صاعد طبقات الامم ، المصدر السابق، ص ص 89-90
[2] نفسه، ص 90



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

## المبحث الثالث: ابرز علماء الرياضيات والفلك في عصر الطوائف وانتاجهم العلمي :

ومن أشهر علماء الرياضيات والفلك الذين غادر قرطبة على ايد الفتة العلامة ابن **السمح**[1]، فقد تلقى ابن السمح علومه ومعارفه على يد استاذه الكبير مسلمة المجريطي فلازم مجالسه العلمية وأخذ عند كثيرا من العلم التي برع فيها واخرج في البعض منها مشتقات قيمة، وظل ابن السماح يعد ذلك يؤدي حاجية في سبيل العلم مع ملازمته لأستاذه مسلمة حتى حلت لذامته بقرطبة

**وانتشرت المخاوف** السياسية فيها فرأى من الامان أن يغاذر تلك المدينة متحسرا على فرق اخواته وتلاميذه واتجه جنوبا إلى غرناطة حيث حل ضيف عزيزا في بلاد أميرها حبوس بن ماكسن الصنهاجي[2] وهي على هذا من اعلام مملكة غرناطة.

وخلق ابن السماح عددا من التأليف في الرياضيات والفلك ففي الرياضيات الف كتاب " المدخل غلى الهندسة في تميز كتاب اقليدس" **وكتاب " ثمار العدد المعروف بالمعاملات"**[3] "مطبعية العدد" وصنف كتابا قيما في هندسة فيه أجزاءها من الخط المستقيم والمقوس والمخفي، في ميدان الفلك.[4]

وهو كتاب كبير يقع في جزئيين أحدهما في الجداول والاخر في رسائل الجدوال وفي ذلك العصر تمدن الفليكون المسلمون من مناحة أعداد مكانيكية عن الأسطر لأب **تحدد مواقع** الكواكب والنجوم بمساعدة الأن متتابعة منسة وتوصل البيروجيالفلقي المشرقي الى صنع

---

[1] - أبو القاسم أصبغ بن محمد بن السمح المهندس الغرناطي. كان بالأندلس في زمن الحكم، وكان محققًا لعلم الهندسة والعدد، متقدمًا في علم الهيئة، وكانت له مع ذلك عناية بالطب وله تآليف حسان، منها كتاب المدخل إلى الهندسة في تفسير كتاب إقليدس، ومنها كتاب ثمار العدد المعروف بالمعاملات، وكتاب طبيعة العدد، وكتابه الكبير في الهندسة الذي تقصى فيه أجزاءها من الخط المستقيم والمتقوس والمنحني وغير ذلك، توفي بغرناطة سنة 462 هجريًا [1]عن 65 سنة شمسية على ما ذكره تلميذه أبو مروان سليمان بن عيسى الناشئ المهندس، وكان يعده من مفاخر الأندلس. تتلمذ على يد العالم **المسلم** المجريطي، وبرع في العلوم كافة فيقول عنه ابن صاعد الأندلسي في طبقات الأمم «كان متحقق بعلم العدد والهندسة متقدما في علو هيئة الافلاك وحركات النجوم وكانت له مع ذلك عناية بالطب »،»ولسان الدين في الإحاطة، وابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء، وصاحب كشف الظنون في حرف الكاف فقال:«كتاب الهندسة كبير لأبي القاسم أصبغ بن محمد الغرناطي المهندس المتوفي سنة416 هجريًا» في القرن الخامس الهجري بغرناطة لست وخمسين سنة ميلادي.

[2] - ابن ابارالمصدر السابق ، ص 207.

[3] - ابن خلدون ، مقدمة ، المصدرالسابق، ص 484.

[4] - نفسه، ص 93



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

جهاز من هذا النوع بياني يعده ابن السمح فيطوره يدخل عليه تعديلات حسنة بصفاته للكواكب السبعة.

وقد العلماء على الثناء ابن السمع وامتداح قدراته وذكائه ومن أولئك العلماء **ابن حزم** الذي امتدح نشاط ابن السمع في الفلك وان زيجه دزيع استاذه مسلم لم يؤلف مثلما[1].

كما ان القلق شدي ذكر كتابة في الحساب أو العدد على أنه من الكتب المبسوطة في **الحساب المفتوح وسماه**"[2]

وينسب (**ابن السمع من الكتب كتاب**" رماية الغرض وحماية الجوهر عن العرض"ة" **الكافي في حساب الأهواء**"

وكان ابن الحطيب شديد الاعجاب بابن السمع فاتن عليه وعلى علمه وما صنفه من الكتب ووصفها بالحسن والجودة وانها عظيمة القيمة جهة القائدة ،ابن السمع يعد لدى الأندلسين من العظيمة في ميدان العلم المحرمة[3].

**احمد بن عبد الله بن عمر القرطبي المعروف بابن العفار** (ت 426هـ/1.34م) **الذي** كان من اثم علماء الفلك الطب والرياضيات في ذلك العصر وكان من تلاميذ مسلمين بن احمد المجريطيو واسهم ابن العفار مساهمة فعالة في نهوض الدراسات الفلحية والرياضيات، وكان له مجلس علمي مشهور في جامع قرطبة يبث فيه معارف و علومة ويلقها لتلاميذه[4].

وكان ابن العفار بعد خروجه عن قرطبة قد اتجه الى مدينة دانية عايمة هذا العامري ولم يتوان هناك ابن العفار عن اداء رسالته العلمية فظل مخلصا في نشر العلم والعكوف على التحقيق والتأليف[5].

وابن العفار الف الفلك زيجا مختصرا على مذهب السند منذ وكتابا **في العمل بالاسطر** لأب موجز حسن العبارة قريب المأخذ وهذا الكتاب الأحيز سلم من ضياع وهو كتاب صغير

[1] - سيد حسن، **العلوم في الاسلام**، تحقيق : مختار الجوهري، دار العربية للكتاب، 1391ه، ص 104
[2] - المقري، نفع الطيب، ص 176.
[3] - المقري، المرجع نفسه ، ص 176.
[4] - البغدادي، هدية العارفين ، المرجع السابق، ص 244.
[5] - صاعد، المرجع السابق، ص ص 93-94.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الحجم عظيم الفائدة لما تصتمته من معلومات هامة حول كيفية الهمل بالاسطورة وخاصة أن هذه المعلومات صادرة عن عالم برع مجرب قضى عمره في دراسة الفلك استيعاب متوفه[1] بين لنا ابن العفار في رسالته الطريقة امتعى لمعرفة الأوقات و تحديد موضع الشمس من فلك البروج أوقات النهار، وما من ساعات، يعنى وقت الظاهرة العصر، بل أنه بعين جزيئات ساعدة واحدة من الليل والنهار، ثم يتابع دراسته العلمية في توضيح ام تفاع الشمس وكيف ضبط، لذلك والطريق الى معرفة درجة الشمس المجهولة من قبل ارتفاع نصف نهارها، وديستمر في توضيح الكثير من المعلومات المتعلقة بدرجات.

ولابن العفار أخ يدعى محمد برع في صناعة الاسطرلاب باتقانه ووصف بأنه لم يكن بالاندلس قبله أجمل صنعا لها منه[2].

في نشرها منهم ابن برغون محمد بن عمر، وعيسى بن أحمد الواسطى ومختار بن عبد الرحمن بن شهر، محمد بن العطار وغيرهم"[3].

وفي هذا العصر ظلم ألمع الفيلعيالانداس ، مع مملكة في ذي النون بما يطلبه وهو العلامة الشهير أبو اسحاق ابراهيم بن يحي النجيمي النقاش الطاليطالي المعروف باابنالزرقل وكان أبو لسحاق يمارس تجارية العلمية في مرصده بطاليطلة أيام المامون بن ذي النون، وحفيده عبد القادر ثم انتقل بعد ذلك الى مدينة قرطبة حيث أعدم المعتمد بن عباد وقادته وشجعه على دراسة والبحث والتجربة العلمية وضل بقرطبة حتى أدركته المينة[4].

ونقرأ لمنزلته ابي اسحاق وما قدمه من جهود موفقة في الفلك وما اختر عن من آلات وأجهزة فلعية فقد ذاع صبته ليس في وطنه الاندلس فحسب بل وفي في المشرق واشتهر اكثرباقتراعه الصحيفة الفلكية المشهورة التي تضمنت خلاصة نشاطه العلمي في الفلك، ولما دخلت هذه الصحفية ارض المشرق احتار علماؤه وفليكون في فهمها ولم يتم لهم دلاؤ الا بعد زمن[5].

---

[1] - مياس موزا، **مؤلفات الاحلى عن الاسطري في الباين العربية**، ج1، معهد الديانات الاسلامية بمدريد،32، ص193.
[2] - صاعد ، المرجع السابق، ص93
[3] - ابن ابي أصيبحة، المصدر السابق، ص 484
[4] - نفسه ، ص 100
[5] - صاعد، المرجع السابق، ص 93



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

ويشير حاجي خليفة الآلة بن الزرقال وانها هي المعروفة بالصحيفة وأنها على مائة باب ألقها المعتمدين بن عباد وهي ألة بديعة الشكل استنبطها ابن الزرقبال من علم الحركات الفلكية ،ورغم أنها مختصرة الا أنها بديعة جدا وألف حولها كثير من العلماء اعددا من الرسائل والشرح[1].

أبو اسحاق سبق غيره من الفلكين الى القول بدزران الكواكب في مدارات بيضاوية أهليلجية كما ينسب اليه انه أول من أثبت أن حركة ميل أوج الشمس هي ثابتة بالنسبة للنجوم التواين ويقدر الرقم الحقيقي بـ 08-11 ثانية[2].

والى جانب كتابي ابن الزرقال" الصحيفة " والعمل بالصحيفة الزيحية فقد صنف كتاب أخرى مثل " الجداول الورقالية" المسماه "بجدول الطليطلة" باللغة اللاتينية التي قام بها جيرارد الكريمو في وكتاب "التدبير" وكتاب"المدخل" الى علم النجوم.

ويذكر عرب بلنثيا أن له كتاب بلسم" طريقة عمل اسطرلاب مرصد الكواكب للسبعة افلاعها"[3].

وقد نالت الدراسات والابحاث التي توصل اليها ابن الزرقال اهتمام العلماء وعيناتهم قديما وحديث، فمن الأداخل ابن الاندلسي الذي درس أرصاد ابي اسحاق ثم عمل من خلالها ثلاثة أيام سمى أحدهما على الدور الأخر الأمد على الايد و اختصر هما في ثالث وسماه المقتبس[4].

ولم تكن جهود ابن الزرقال العلمية مقتصرة على الفلك بل كان له اسهام في الرياضيات ، فكان له تاثيرا واضح في حساب المثلثات وخاصة المثلث الكروب،بل أن جيب الزاوية واستعماله كان معروف في كتابات ابن الزرقالة وهو ما أكده علماء والرياضيات وبناءا عليه فان ابن اسحاق ابن الرزقال بما أسهم به من دراسات فلكية وابحاث في الرياضيات قد اضاف الكثير من المساهمات القيمية والتطور العلمي ايجاد لهذه الميادين الهامة من ميادين المعرفة ، وما كان له أن يفعل ذلك لو لا أنه اتجه التجربة والمشاهدة

[1] - ابن ابار، المصدر السابق، ص 139
[2] - ياقر أمين الورد المرجع السابق، ص 151
[3] -آنخل بالنتيا , تاريخ ألف الاندلس ، حسيت مونس، مكتبة الفضية المصرية للطبع والنشر، سنة 1955، ص 451
[4] - القفي، المصدر السابق، ص 42



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

والملاحظة مع ما تمتع به من مواهب علمية وقدرات واسعة ، وسوف نتحدث عن تأثير دراساته في الفلك والرياضيات في أدروب[1].

القاضي المؤرخ الصاعد بن احمد(463هـ/1070م) كأحد المساهمين في رقي الدراسات الرياضية والفلكية ، وكان لعنايته بعلوم الأوائل ونشغفه بقراءة كتبهم أن قادة ذلك الى تصنيف كتاب سماه طبقات الامم يضم ابرز علماء الامم الذين اسهموا في تقدم ذلك العلم، وقد حفظ لنا القاضي صاعد معلومات قيمة هامة عن تاريخ العلوم البحيثة ، مدى مااسهم به كبار عليماء الامم المختلفة في الفلك والفلسفة و الرياضيات والطب اما من شك أن ما احتوه ذلك الكتاب من مادة علمية تدل على سعة اطلاع القاضي صاعد وعمق فهمه لمسائل الفلك علومه

وتتلمذ صاعد على علماء بلده وضهم العلامة أحمد بن خميس الطليلطي 454هـ/1062م والعلامة الكبير سعيد بن محمد بن البغونشي وابراهيم بن التجيبي

وللقاضي صاعد مشاركة فعالة في ازدهار الدراسات الفلكية بما كان يقدمه من دراسات ويضاصات حول أثار من سبقه من الفلكين ،فقد صنف كتاب أسماه" صلاح حركات الكواكب التعريف بخطأ أو الراصدين[2].

وفي هذا الكتاب رد عملية وانتقادات علمية ميانة وهامة حول فيها تصحيح أخطاء الفلكين وتقويم أعمالهم، فمن ذلك تصحيحه لبعض المفوات التي وقع حيتما العلامة مسلمة المجريطي عندما تناول زيج محمد بن موس الخوارزمي فقام صاعد بهمة الاشارة الى تلك الاخفاءهالتنيه على وجودها وتصحيحها[3].

كما ان صاعد أن رسالة علمية حول مذهب السند بعث بها العلامة عبد الله بن أحمد السرقسطي 448هـ/1056م الى صديقة ابي مسلك بن خلدون بدعم له فيها وذلك المذهب في

[1] - علي الدفاع، **الموجز في التراث العلمي العربي الاسلامي**، بنويورك، 1979، ص 210
[2] - صاعد ،طبقات الامم، المصدر السابق، ص 99
[3] - نفسه، ص 97



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

حركات الكواكب ويحتج بأشياء مختلفة الا أن صاعد رد عليه وضد كثيرا من أرائه وبين مواضع الخطأ والصواب في تلك الرسالة.

أبو بكر يحي بن أحمد المعروف بابن الخياط (447هـ/1055م) يعتبر أحد تلاميذ مسلمة المجريطي، وعنه أخذ علومه في الهندسة والفلك، التنجيم وخدم العلمه في بلاط الخليفة سليمان بن الحكم ، غيره من الخلفاء، ولما زالت الخلافة اتجه البطليطلة حي أكرمه المأمون ورفع منتزلته في بلاطب.

أبو عثمان سعيد بن محمد بن البخونش(444هـ/1052م) رحل الى قرطبة فأخذ عن علمانها مثال مسلمة المجويطي الذي درس على يده الرياضيات ودرس على عيزه الطب تم عاد الى طليطلة حيث استقدمه أميرها الظافر اسماعيل بن ذي النون، سمت حالة في بلاطة ـ كانت بينه ربيس القاضي صاعد صداقة مودة، وكان الاخير قد التقى في عهد المؤمون وقد نبذ سائر العلوم وأقبل على النسك والعبادة وقد اقف عليه صاعد ثناء ووصفه بالتفوق في الهندسة التعمق في علومها[1].

ابراهيم بن بن ادريس التجبي(454هـ/1062) من قلعة أيوب ثم استوطن طليطلية ويعرف بين أهل عصره بالقويدس .قد نشأ علمية فاخذ علمه في الرياضيات عن علماء بلدهم درس الفلك حتى اذا تضلع في هذه العلم اتخذ له مجلسا لنشر علومه وبت معارفه[2]، ولعل من دلائل فهم القويدس وتمكنه في الرياضيات والفلك أن قصده الكثير من العلماء لانتساب مزسدة من علمه وخبراته، ومن هؤلاء العلماء القاضي صاعد الذي اشار الى أنه أخذ عنه كثيرا من علمه في الفلك، كما ان القويدس لظاهر مقدرة والسعة في استجاب فهم الكتب السابقين في الرياضيات مثل كتاب اقليدس المدخل الى علم الهندسة .فقد كان على دراسته في احاطه فهمها، ثم انتقل الى غيره من الكتب لأخرى في الهندسة في سند أخظار الجميع اليه نقصدوه للأخذ عنه[3]، أبو شلم بن أحمد الكنافي المعروف بابن الوقشيالطليطلي ، وكان منالمتفنين في عدد من العلوم ، ومن فيها الهندسة وقد التقى به صاد في طلبيره من تغور طليطلة سنة(437هـ/1046م)[4] ، وكان تفنن ابي الوليد في ساءر العلوم أو كثير من المعارف مدعاة الى أعجاب العلماء، تتافهم عليه في قيل فيه :

---

[1] - صاعدطبقات الامم، المرجع السابق، ص 97
[2] ـ نفسه، ص 99
[3] - ابن ابار ، تكملة الصلة، المصدرالسابق، ص 136
[4] - صاعد، المرجع السابق، ص 376



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

كان من المعلوم بحيث يقضى، يبدأ أن تعلقه بالهندسة ودلعة بمسائلها قد أثر على الشعره وأدبه في ظلم في شعره مثل قوله :

قد بينتخيه الطبيعة أنها

واذا نظرننا الى مملكة سرقسطة ودروها في نهضة علوم والرياضيات والفلك لوتقفا علاما يثرا اعجابنا فان ملوك هذا المملكة كانوا انهم علماء بارعين في الرياضيات والفلك فالمقدر كان عالما في الرياضيات والفلك[1].

وكان له ابن المؤمون ابرع منه في الرياضيات ، فيها صنف كتاب الاستعمال العناصر وقد سبقت الاشارة الى الحديث عما وفي نبغ العلامة عبد الله بن أحمد **السرقسطي**(448ه/1056م) وكان عالما ممتكنا في الرياضيات والفلك اتخذ له مجلس علميا لذلك وكان مشهودا له بالتوفيق في الهندسة[2].

**عمرو بن عبد الرحمان الكرماني** (458 ه- 1065م) و كانت له معرفة واسعة في الرياضيات ،وذكره صاعد ( أخبرني تلميذه الحسين بن أحمد بن الحسين بن حي المهندس المنجم أنه ما لقى أحد يجاريه في علم الهندسة و لا يشق غباره في فك غامضها و تبيين مشكلها و استيفاء أجزاءها)[3].

ابن الكرماني قد ارتحل الى المشرق و قصد حران من بلاد الجزيرة حيث لقى عددا من العلماء في الرياضيات و الطب و عنهم اخذ علمه في الهندسة و الطب ثم عاد إلى الأندلس و ينسب إليه أنه أول من ادخل رسائل **إخوان الصفا**.

أبو الحسن علي بن سليمان الزهراوي القرطبي و كان ماهرا في الرياضيات و صنف كتابا في المعاملات على طريقة البرهان و سمى كتابه ذلك (**الأركان**)[4] و الزهراوي من

---

[1] - صاعد، المصدرالسابق، ص 94
[2] - ابن ابي أصبيعه، المرجع السابق، ص 501
[3] - صاعد ،المصدر السابق،ص 94
[4] - نفسه , ص 94؛ابن ابي أصيبعة ،عيون الأنباء ، المرجع السابق ،ص 484.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

تلاميذ العلامة مسلمة المجريطي ،و عنه اخذ علومه في الرياضيات حتى تفوق فيها ،و يذكر **المراكشي** الأنصاري أن كتابه (**الأركان**) مستعمل بين أهل عصره و انه ذو قيمة علمية كبيرة[1]، و ما من شك أن في ذلك دلالة على أهمية الكتاب و قيمته ما حواه من علم .

و من مملكة بني عباد أيضا ظهر العالم أبو مسلم عمرو بن احمد بن خلدون **الحضرمي** ( 449هـ-1057م )،كان من أعيان مدينة اشبيلية و ذاع صيته في الفلسفة والبراعة في الرياضيات و الفلك[2].

و من أعلام مملكة بني عباد أبو الأصبغ عيسى بن احمد ، و كان بارعا في الحساب والهندسة و كان له مجلس علمي في قرطبة يبث فيه علومه تلك ، و قد عرف إلى جانب ذلك بعلمه في الفلك[3].

**ومن قرطبة برز العلامة مختار** بن عبد الرحمان بن شهر الرعيني (435هـ-1043م)، و اشتهر بتفوقه في الهندسة و الفلك إلى جانب تضلعه في علوم الدين و الأدب و التاريخ ، وكان قد تولى قضاء المرية في دولة زهير العامري ،ثم انتقل إلى قرطبة و تولى بها القضاء و ظل على هذا الوضع حتى وفاته[4].

**ومن مملكة المرية** ظهر العلامة الحسن بن عبد الرحمان المعروف بابن الجلاب ،احد البارعين في الرياضيات و الفلك و المشار إليهم بالبنان و قد استوطن المرية عاصمة **المعتصم بن صمادح**[5].

---

[1] - صاعد ، المصدر السابق، ص 118.

[2] - نفسه، ص 95.

[3] - نفسه، ص ص 95 96.

[4] - نفسه، ص 96.

[5] - نفسه، ص 98.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

ومن مملكة دانية ظهر العلامة أمية بن عبد العزيز المذكور في الطب و كان له مشاركة جيدة في الرياضيات **والفلك** (وكان أوحد في العلم الرياضي متقنا لعلم الموسيقى وعمله)[1].

و قد أطنب كثير من المؤرخين في وصفه بالعلم الواسع و التفنن في علوم مختلفة كالطب و الرياضيات و الفلك و كتاب في الهندسة ، و رسالة في العمل بالإسطرلاب[2].

ويشير حاجي خليفة إلى أن له كتابا اسمه الوجيز في الهندسة، وانه ألفه للملك **الأفضل**، فعرضه على منجمه ، فقال هذا كتاب لا ينتفع به المبتدي و يستغني عنه المنتهي[3].

و ينتهج ابن حزم نهج الفيثاغوريين إتباع فيثاغورس الرياضي اليوناني (305) **ق.م**، فيقول في الهندسة (الخطة هو متناهى كل مسطح و انقطاعه و منتهى كل جانب من جوانبه (**جوانب السطح** ) خط و نهايته (نهاية الخط ) هي النقطة و لا يقع على النقطة عدد و لا مساحة و لا ذرع لأنها ليست شيئا أصلا ، و انما هي (**أي اللفظ نقطة** ) اسم عبر به عن الانقطاع و التناهي و عدم تمادي الجرم فقط ،فالخط المذكور له أيضا مساحة و هي مذروعة (مقيسة) **معدودة** [4].

وما من شك أن ابن حزم كانت له آراء صائبة في الرياضيات ، و هذا عائد إلى إطلاعه الواسع و ثقافة الشاملة ليس فقط على ألوان الفكر الإسلامي و إنما على ما كتبه علماء الأمم الأخرى كاليونان و غيرهم ،و لم تكن اهتمامات **ابن حزم قاصرة على** الرياضيات بل نجد له معرفة بالفلك ،و علاقة القمر بالمد و الجزر و تأثير الشمس في عكس الحرارة و تصعيد الرطوبات ( **التبخر**)[5].

---

[1] ـ ابن أبي أصيبعة ،المصدر السابق ،ص 501.

[2] ـ نفسه ، ص 515.

[3] ـ صاعد، المصدر السابق ، ص98.

[4] ـ عمر فروخ ،ابن الحزم الكبير ،المرجع السابق ، ص ص 203 204.

[5] ـ نفسه، ص ص 36 37.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

و يشير عمر فروخ إلى أن ابن حزم عرف من حقائق علم الفلك اختلاف سرعة الكواكب في دورانها ، فهو يقول ان زحل يدور مرة واحدة في كل ثلاثين سنة ،و يقصد حول الأرض و الصحيح اليوم ان زحل يدور حول الشمس مرة كل تسع و عشرين سنة[1].

و كان ابن حزم يظن أن الشهب نار تتكوكب ،" **تصبح كواكب** " و إنها تشتعل ثم تنطفئ فهل أدرك ابن حزم أن النجوم تتلاشى إذا توقف صدور النور منها و أن هذا النور (**الطاقة الحرارية** ) يعود بعد ذلك فيكون نجما جديدا ، و الجدير بالذكر أن علم الفلك الحديث يقول أن المادة تتحول طاقة (**أي قوة من الإشعاع و الحرارة** ) **و أن الطاقة تعود فتصبح مادة** (أي نجوما جديدة)[2].

و أخيرا فان ابن حزم قد احتفظ لنا بعدد لا بأس به عن أفكاره حول الرياضيات و الفلك ، و ما من شك أنه قد حالفه الصواب في كثير منها .

و هو أمر يدلنا على عظم شخصيته العلمية و إطلاعه الواسع على ضروب المعرفة المختلفة ليس في ميدان الدين بل في المعرفة العامة ، فلم يكن نبوغه مقتصرا على ذلك فسوف نراه أيضا يدلي بآرائه في مجال العلوم الطبيعية[3].

---

[1] - نفسه، ص 208.

[2] - نفسه، ص 207.

[3] - صاعد، المصدر السابق ، ص 99.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

# الفصل الرابع :

# الفلسفة والمنطق

## المبحث الأول :

## تعريف الفلسفة والمنطق

## المبحث الثاني :

## واقع الفلسفة والمنطق في عصر ملوك الطوائف

This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

## المبحث الأول : تعريف الفلسفة وعلم المنطق :

### 1 ـ تعريف الفلسفة :

هي فرع من العلوم العقلية، مشتقة من اللفظ اليوناني "فيلا سوفيا"، معناها "**محبة الحكمة**" والفيلسوف محب الحكمة، أما إصطلاحا فهي "علم حقائق الأشياء والعمل بما هو **أصلح**"[1] أو هي حسب عبد الرحمن بن خلدون "علم يدرك الوجود كله الحسي منه والغير الحسي بالأنظار الفكرية والقيسية وبالأدلة العقلية، وتصحيح العقائد الإيمانية والتمعن فيها للوصول إلى المعرفة الحقيقية، ومن يتقنها يسمى بالفلاسفة وهو جمع لكلمة فيلسوف، وباليونانية معناه الحكمة والتي تعني عندهم الملاحظات العميقة إلى الأشياء والتجارب **المستخلفة**[2].

### 2 ـ تعريف علم المنطق :

هو القوانين التي من شأنها أن تقوم العقل وتشدد الإنسان نحو طريق الصواب، ونحو الحق في كل ما يمكن أن يغلط فيه من المعقولات، والقوانين التي تحفظه وتحوطه من الخطأ **والزلل والغلط في المعقولات**[3]، أو هو " قوانين يعرف بها الصحيح من الفاسد في الحدود المعرفة للماهيات والحجج المفيدة للتصديقات" **حسب رأي إبن خلدون**[4] وهو في نظر **الجرجاني** "آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر، فهو علم عملي آلي"[5].

---

[1] - الخوارزمي، المصدر السابق، ص 131.
[2] - عبد الرحمن ابن خلدون، المصدر السابق، ص. 541.
[3] - أبو نصر الفرابي، **إحصاء العلوم**، تحقيق : علي بوملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1996م، ص 27.
[4] - المقدمة، المصدر السابق، ص 100.
[5] ـ علي بن محمد الشريف الجرجاني، **كتاب التعريفات**، مكتبة لينا، بيروت، طبعة جديدة، 1985م، ص 251.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

## المبحث الثاني : واقع الفلسفة في عصر ملوك الطوائف :

لقد أدت الفتنة التي ساهمت في قيام عصر ملوك الطوائف إلى تدمير خزائن كتب بني أمية حيث بيعت بأرخص الأثمان، فأنتشرت تلك الكتب في أنحاء البلاد، ووجد من بينها كتب كثيرة في علوم الأوائل لم تنلها أيدي الإعدام والتدمير في عصر المنصور العامري، وكان إنشغال الخلفاء في هذه الفترة العصيبة، أي بعد الفتنة بالقضايا السياسية قد وفر فرصة عظيمة للمهتمين بالفلسفة والمنطق فإنصرفوا لدراستهما وإظهار ما لديهم من النشاط، وإزداد هذا النشاط أكثر عندما ظهر ملوك الطوائف الدين أباحوا الإشتغال بالفلسفة، وأعرضوا عن التضييق على أتباعها[1].

وأزدهرت الدراسات الفلسفية في هذا العصر حتى وجد بين ملوك الطوائف أنفسهم ملوك عنوا بالفلسفة وشغفوا بها كملوك بني هود في سرقسطة والمأمون بن ذي النون في طليطلة وكان لقرب تلك المملكتين من الوجود النصراني في الشمال، وما عرف عن المسلمين من تسامح قد فرض لونا من الإنفتاح والمرونة أمام مثل تلك الدراسات فعرف عن بني هود ترحيبهم بالفلسفة وأتباعها فلجأ إلى مملكتهم الكثير من الفلاسفة مثل عمر بن أحمد الكرماني[2]، وثابت بن محمد الجرجاني[3] وغيرهم، كما حولا بلاط المأمون ومملكته العديد منهم، مثل أبي الوليد الوقشي[4]، وصاعد الطليطلي[5]، وكل هؤلاء سيأتي ذكرهم.

---

[1] - صاعد الأندلسي، المصدر السابق، ص ص 89 - 90.

[2] - عمر بن أحمد الكرماني : (368هـ-358هـ/978م-1066م)، هو أبو الحكم عمرو بن عبد الرحمن بن أحمد الكرماني، نشأ في قرطبة ثم رحل إلى المشرق ودرس العلوم في حران والجزيرة ثم عاد إلى سرقسطة وأستقر بها. وهو أول من حمل رسائل الإخوان صفاء إلى الأندلس، ينظر : صاعد، المصدر السابق، ص 80.

[3] - ثابت بن محمد الجرجاني : ثابت بن محمد الجرجاني العدوي يكنى أبا الفتوح قدم الأندلس سنة 406 هـ وجال في أقطار الأندلس وبلغ إلى ثغورها ولقي ملوكها وكان إمام في العربية متمكنة في علم الأدب مذكورا فيها بالتقدم في علم المنطق، قتل أبو الفتوح سنة 431هـ، ينظر : صاعد، المصدر السابق، ص 60.

[4] - أبي الوليد الوقشي : أبو الويد هشام بن خالد بن سعيد الكناني الأندلسي الطليطلي، عرف بالوقشي، وقش : قرية على بريد من طليطلة، توفى سنة 489 هـ.

[5] - صاعد الطليطلي : أبو قاسم صاعد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن صاعد الطليطلي 420 هـ-462هـ، ولد في ألمريا وسكن قرطبة وكان تلميذا لابن الحزم وقد تولى قضاء طليطلة على عهد يحي بن ذي النون، وهو مشهور بمؤلفه التاريخي طبقات الأمم.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

وفي هذا العصر برز إسم العلامة علي بن أحمد بن حزم الظاهري (456هـ/1064م)، كأحد أعلام الفلسفة في الأندلس، وكان قدر درس الفلسفة على يد أستاذه محمد بن الحسن المذجعي، وقد أثنى عليه ووصف رسائله الفلسفية بالقيمة العلمية الكبيرة وعظم الفائدة، وأنها متداولة بين الناس[1].

والفلسفة عن إبن حزم كما يقول هو (إنما معناها وثمرتها والغرض المقصود بتعلمها ليس هو شيئا غير إصلاح النفس بأن تستعمل في دنياها الفضائل وحسن السيرة المؤدية إلى سلامتها في المعاد، وحسن السياسة للمنزل والرعية وهذا نفسه لا غير هو غرض الشريعة)[2].

ويلاحظ في هذا التعريف أن إبن حزم وهو الذي ينهج المذهب الظاهري القائم على إستقراد ظاهر النص، لم يقصد أن يضع فلسفة عقلية أو ينشئ فلسفة عامة لأن مثل ذلك يصطدم بمذهبه الظاهري، ولذلك إكتفى بتعريف الجانب العلمي من الفلسفة **لا النظري والعقلي**[3].

وإبن حزم أكثر مرونة وأوسع أفقا في تقسيمه لأهل بلده من حيث نظرتهم لعلوم الأوائل ومن بينها الفلسفة، فقسمهم إلى أربعة طوائف :

**الطائفة الأولى** : حكمت على تلك العلوم أنها تتضمن الكفر والإلحاد دون أن يدرسوها أو يطالعوها.

**الطائفة الثانية** : عدت تلك العلوم هدرا ومضيعة للوقت فهم يحتاجون لمن يفهمهم أنهم على خطأ في تفكيرهم ذلك.

---

[1] - المقري، المصدر السابق، ص 175.
[2] - ابن الحزم، **الفصل في الملل والأهواء النحل**، ج01 دار المعرفة للطباعة والنشر،ط02، بيروت، 1395ه / 1975م، ص 94.
[3] - الخوارزمي مفتاح العلوم، المصدر السابق، ص ص 79-80.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

**الطائفة الثالثة** : قرأت ودرست تلك العلوم بعقول منحرفة وأهواء ضالة فلابد من إرشادهم إلى الحق.

**الطائفة الرابعة** : نظرت إليها بأذهان صافية وأفكار نقية سليمة **فاستنارت بتلك الكتب** وأفادوا منها[1].

ولعل شهرة إبن حزم في الفلسفة تعود إلى أنه إبتكر نظاما فلسفيا بنظريته الفذة عن المعرفة التي ضاهى بها أفكار فلاسفة العصر الحديث وأتى بأعظم مما عرفوه عن المعرفة الإنسانية وكان له فضل السبق في وضعها في ذلك الإطار الرائع[2].

**والعلم والمعرفة عن إبن حزم** إسمان لمعنى واحد، وعو إعتقاد الشيء على ما هو عليه وتيقنه به وإرتفاع الشك عنه ومصادرها عنده أربعة :

## – النصوص من القرآن والأحاديث النبوية.

1 – ما أوجبته اللغة من المعاني التي تحملها الكلمات، وما إصطلح عليه العرب من الفهم عند سماع هذه الكلمات.

3 – **الإكتساب ونقل التواتر.**

4 – الحسن السليم، وبديهية العقل[3].

وإبن حزم بجهده العلمي الفلسفي ومساهمته الكبيرة في بناء تلك النظرية الإنسانية قد حل أعصى مشكلة في تاريخ هذه النظرية، وهي المشكلة التي تشوق مؤرخو الفلسفة الأوروبية بأنهم قد أنتهوا إلى حلها وكشف غموضها بواسطة فيلسوفهم الألماني كانط

---

[1] - **احسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي في عهد المرابطين**، دار الثقافة، بيروت،ط6، 1981، ص64؛ عبد المجيد التركي **موقف ابن الحزم الأصولي من منطق أرسطو** ( **مقال** من كتاب أعمال ندوة الفكر العربي والثقافة اليونانية )، منشورات كلية الأداب والعلوم الانسانية بالرباط، سلسلة ندوات ومحاضرات رقم 05، ص ص 285-286.

[2] - **عمر فروخ، ابن حزم الكبير**، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت، ط02، 1987م، ص ص 161-162.

[3] - عمر فروخ، المرجع نفسه، ص ص 66-67، **عمر فروخ، تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون**، دار العلم للملايين، بيروت،ط3، 1980م، ص ص 596-598؛ **عمر فروخ، عبقرية العربي في العلم والفلسفة**، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1389ه، ص 146.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

(Kant) (ت 1804) الذي وقف متحيرا أمام هذا السؤال "كيف تكون الأحكام المبنية على الإختيار الحسي ممكنة البديهية ؟، ومن ثم توصل إلى أن المعرفة التي نعتقد أننا عرفناها بواسطة بديهية العقل راجعة إلى الحواس في زمن متقدم وسابق ثم أطلق على ذلك

ولم يعلم أن إبن حزم المفكر العظيم الذي عاش قبله بسبعة قرون قد سبقه إلى حل تلك المسألة حلا لا يقصر عما توصل إليه **إلا** في بسط القول وشكل المنطق اللذين تميز بهما العالم الألماني مع إحتفاظ إبن حزم بقصب السبق في هذا الكشف العلمي[1].

وفيما يتعلق بنشاطه الفلسفي في المنطق فإنه حاول تخليص كتاب إيساغوجي المدخل **إلى علم المنطق** "لفرفوريوس الصورى فصنف كتابه " التقريب لحد المنطق " **بالإضافة** إلى أنه حاول أن يعرض كتبا من تأليف أرسطو في المنطق وحرص على تبديل أسماء فصول المنطق فقال في هذا الصدد (علم أن القضيتين المذكورتين المقدمة الأولى من الثانية) إذا إجتمعتا سمعتهما الأوائل القريبة وإعلم أن بإجتماعها كما ذكرنا بحدث عنهما أبدا قضية ثالثة صادقة أبدا لازمة ضرورية لا محيد عنها وتسمى هذه القضية (**الثالثة**).

الحادثة عن إجتماع القضيتين (الأولى والثانية) نتيجة والأوائل يسمون القضيتين[2] والنتيجة معا في اللغة اليونانية "**السلجموس**" وتسمى كلها في العربية "**الجامعة**" **ومثال ما تقدم** :

**المقدمة الأولى** : كل إنسان حي.

**المقدمة الثانية** : كل إنسان جوهر.

فإذا إجتمعتا المقدمتان سميتا بالقرينة، ولابد أن يحدث عن إجتماعها قضية ثالثة صادقة أبدا، وهي أن كل إنسان جوهر وهي النتيجة[3].

---

[1] - عمر فروخ، ابن الحزم الكبير، المرجع السابق، ص 188؛ قدري طوقان، **العلوم عند العرب**، دار مصر للطباعة، 1960م، ص ص 182-183.

[2] - عمر فروخ، ابن حزم الكبير، المرجع السابق، ص179-180.

[3] - عبد المجيد تركي، **موقف ابن الحزم الأصولي من منطق ارسطو**، ندوة أعمال الفكر العربي والثقافة اليونانية، ص 290.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

ويحدثنا صاعد عن منهج إبن حزم في تأليفه لهذا الكتاب فيقول (بسط فيه القول على تبيين طرق المعارف وإستعمل فيه أمثلة فقهية وجوامع شرعية وخالف أرسطا طاليس، وأضع هذا العلم في بعض أصوله مخالفة من لم يفهم غرضه ولا إرتاض في كتبه فكتابه من أجل هذا كثير الغلط بين السقط)[1].

ولكن صديق بن حزم، الحميدى أشار إلى كتابه المذكور وذكر أنه نهج فيه طريقة فريدة في بيانه وإزالة الغموض والشبهات عنه[2].

ويبدو أن صاعد أقرب إلى قول الحق في كتاب إبن حزم، وذلك أن صاعدا له معرفة بكتب الأوائل ومعرفة المشتغلين بها والمطلعين على علومها، فقد كان شديد الشغف بعلوم الأوائل راغبا في دارسة الفلسفة، والحميدى أبعد عن ذلك، فهو فقيه محدث وليس له صلة بالفلسفة والمنطق، ويبدو أنه قال ما قال مجاملة ومودة لصديقه إبن حزم الظاهري[3].

وإبن حزم عندما صنف كتابه "تقريب حد المنطق" لم يسع إلا إبراز المنطق كعلم مستقبل ولا حاول أن يقيد حدود على أنها قواعد جازمة بل قصد أن يجمع أشياءا من حدوده وفصوله وألفاظه وتراكيبه وقضايه كي يستند إليها في نصرة مذهبه الظاهري وإعتمد في تحقيق غايته على الكتب المنقولة عن اليونان، وكانت مليئة بالأغلاط والتحريفات لسوء ترجمتها للعربية أو بواسطة السريانية فلم يسلم كلامه عن المنطق من تلك الأخطاء بالإضافة إلى محاولة التنصل عن كل ما يناقض مذهبه الظاهري فلم يقبل القياس المنطقي[4].

ولدينا كتاب لإبن حزم يسمى "الأخلاق والسير في مداوات النفوس" ويحوي ما يشبه المذكرات اليومية حول ملاحظاته المنتزعة من تجاربه ومشاهداته الشخصية وقد صاغها في تركيز ودقة فجاءت كأنها مبادئ عامة أو حكم بالغة[5].

---

[1] - صاعد،طبقات الأمم، المصدر السابق، ص 101.

[2] - محمد بن فتوح بن عبد الله، **جدوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس**، تحقيق بشار عواد معروف/ محمد بلشا عواد، دار العرب الإسلامي،ط01، تونس، 1429هـ/ 2008م، ص 309.

[3] - ينظر: صاعد،طبقات الأمم وتعليقه على سير الفلاسفة الأمم المختلفة ومن بينهم فلاسفة الإسلام لتقف على سعة علمه في ذالك، ص 102.

[4] - عمر فروخ، ابن حزم الكبير، المرجع السابق، ص ص 181-182.

[5] - احمد هيكل، **الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة**، دار المعارف، القاهرة،ط6، 1985، ص 88.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

ومن أقواله تلك (إستبقاك من عاتبك، وزهد فيك من أستهان بسيئاتك العتاب للصديق كالسبك للسبيكة فإما تصفوا وإما تطير"[1].

(أصول الفضائل كلها أربعة، منها تتركب كل فضيلة، وهي العدل والفهم والنجدة والجود)[2].

وكان إبن حزم شديد التأثر بما وقع له مع خصومه ومكابدته تدابيرهم ووقوفهم في جهة فهو يقول (من بديع ما يقع في الحسد قول الحاسد إذا إسمع.

وحق على كل من يطالع كتاب إبن حز "**الفصل**" أن يشهد له بالنبوغ والإبداع الفكري **الفلسفي** الذي بدا فيه من أقدر فلاسفة الإسلام اللامعين والذي إستغل فيه تضلعه في الفلسفة إلى جانب ثقافة الإسلامية في الدفاع عن الإسلام ضد أهل الملل **والنحل الأخرى**.

ولإبن السيد[3] مساهمة جيدة في الدراسات الفلسفية فصنف كتابا في الفلسفة أسماه كتاب "**الحدائق**"[4] يقع في نحو ستين صفحة، إستعرض فيه عددا من وجوه الفلسفة القديمة كالفيض والنفس وقواها وعددا من وجوه الفلسفة الإسلامية فيما يتعلق بصفات الله والخلود وغير **ذلك**[5].

وهذا الكتاب نشره أسين لاثيوس مع ترجمة إسبانية في سنة 1940 م وتمكن أهمية الكتاب في عرضه صورة صادقة لحال الدراسات الفلسفية في الأندلس في عصر ملوك الطوائف، وهو العصر الذي ألف فيه المؤلف كتابه المذكور سعى من خلال دراسته الفلسفية إلى التوفيق بين الشريعة الإسلامية والفكر اليوناني[6] أجاب فيه على سبع مسائل أولها.

---

[1] - **ابن الحزم، الأخلاق والسير**، دار الأفاق الجديدة، بيروت،ط1، 1978م، ص 40.

[2] - نفسه، ص 60.

[3] - ابن السيد البطليوسي ( 444 – 521 هـ/ 1052 – 1127م ): هو عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي نسبة إلى مدينة بطليوس، وكنيته أبو محمد ولد في بطليوس وهي مدينة كبيرة من أهم حواضر الأندلس حين ذاك، **ينظر** : **صاعد المصدر السابق**، ص 60.

[4] - **احسان عباس، التاريخ الأندلسي، المرجع السابق**، ص 65.

[5] - **عمر فروخ، تاريخ الفكر العربي، المرجع السابق**، ص 605، **وينظر** : أيضا titus- burckard, moorich gulture in spain, translated by alisa jaffa london 1972, p 134

[6] - احسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي المرجع السابق، ص ص 75-77؛ **أنخل** بلنثيا، **تاريخ الفكر الأندلسي**، ترجمة : حسين مؤنس، ملتزم الطبع والنشر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1955م، ص ص 334-335.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

أن ترتيب الموجودات عن السبب الأول يمثل دائرة همية، وأن الشخص تبلغ ذاته بعد وفاته إلى حيث يبلغ علمه في حياته ويمثل علمه دائرة وهمية وأن صفات الله لا يصح أن يوصف بها أو عن طريق السلب، وقولهم لا يعرف الله إلا نفسه، والبرهان على خلود النفس الناطقة بعد الموت، وزاد إلى النفوس الثلاث المعروفة وهي النباتية والغضبية والناطقة، ثلاث نفوس هي الفلسفية والنبوية والكلية غير قاصد أن هذه الثلاثة أنواع في القسمة الأصلية للنفوس ولكنه مزج صفات بعض النفوس الناطقة وميز بعض أقسامها وهو في ذلك يعتمد على الفلاسفة الأغريق كزيتون وأرسطو وأفلاطون[1].

ويلاحظ أن إبن السيد سعى في كتابه إلى حل كثير من التساؤلات والقضايا الفلسفية التي طالما إستقطبت أذهان الناس وترددت على أسماعهم، وشغلت الفكر الإسلامي بعد أن إستمدت أصولها من الفلسفة الإغريقية دون أن يصطدم بالدين أو يخرج على تعاليمه[2].

ولإبن السيد أراء ونظرات فلسفية عميقة في كتبه الأخرى فهو في كتابه : "التبيه يقدم لنا فكرة جديدة تتضمن أن الأخلاق بين الناس في الآراء والمعتقدات أكر طبيعي ودليل على البعث وأن هناك حياة غير هذه الحياة، فهو يقول : (إذا كان وجود الخلاف يقتضي وجود الإئتلاف لأنه ضرب ونوع من المضاف ... وكان لابد من حقيقة، وإن لم نقل ذلك صررنا إلى مذهب السوق فسطائية في نفي الحقائق فقد صار الخلاف الموجود في العالم- كما ترى – أوضح الدلائل على كون البعث الذي ينكره المنكرون وينازع فيه الملحدون)[3].

وكان لإبن السيد معرفة بالمنطق وبراعة في فهم ومصطلحاته ولكنه كان شديد الحرص في مناظراته على عدم إقتحامه في مناقشاته وجدله مع العلماء ... وقد عاب على أحد مناظريه في النحو إعتماده على المنطق وأساليبه نذكر أن كل علم يجب أن يستند فقط إلى قوانينه المتعارف عليها وليس على قوانين وأساليب أخرى[4].

---

[1] - احسان عباس، المرجع السابق، ص ص 75-77.

[2] - ابن السيد، **التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في أرائهم ومذاهبهم واعتقاداتهم**، تحقيق: احمد حسين كحيل/ وحمزة عبد الله، دار الاعتصام،ط01، 1398ه، ص ص 5-8.

[3] - نفسه، ص 11.

[4] - السيوطي، **صون المنطق والكلام**، تحقيق: علي سامي النشار/وسعاد علي عبد الرزاق،طبع في دار النصر للطباعة، القاهرة، ص 200.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

ومن مملكة طليطلة ظهر الفيلسوف القدير سعيد بن محمد بن البغونش[1] (ت. 444 هـ/1052م)، كان ماهرا في الفلسفة، تجلى ذلك فيما حفظ له من أقوال وآراء حكيمة تنم عن جودة قريحته ورسوخ قدمه في هذا العلم، وقد وصفه صديقه صاعد فقال (لقيت منه رجلا عاقلا جميل الذكر والمذهب حسن السيرة نظيف الثياب، ذا كتب جليلة في أنواع الفلسفة وضروب الحكمة وتبينت منه أنه قد قرأ الهندسة وفهمها والمنطق وضبط كثيرا منه ثم أعرض عن ذلك وتشاغل بكتب غالينوس وجمعها)[2].

ومع الأسف فليس لدينا من كتبه أو دراساته الفلسفية ما يعيننا على دراسة فلسفة أو معرفة من هبه وأفكاره الفلسفية، فقد ضاعت مصنفاته ضمن ما ضاع من تراث الأندلس.

وكان على شالكته في حسن السيرة والمذهب الفيلسوف أبو مسلم عمر بن أحمد بن خلدون الحضرمي الأشبيلي[3] (ت 449 هـ/1057م) الذي وصف بالمعرفة الواسعة بالفلسفة إلى جانب شهرته في معرفة علوم أخرى كالطب والرياضيات والفلك وكان يسير على نهج الفلاسفة في سلوكهم ونظرتهم العميقة في التفكير والتأمل متسما بصفات الخلق ونزاهة النفس[4].

وجدير بالذكر أن الجانب الفلسفي الذي كان يجد قبولا وإستحسانا بين الأندلسيين هو الجانب المتعلق بما يسمى اليوم بعلم الأخلاق والعلاقات الإنسانية ... يدل على ذلك ما أورده إبن حزم عن شيخه المذكور لآنفا فيقول (سمعته يقول لي ولغيري : إن من العجب من يبقى في العالم دون تعاون على مصلحة إما يرى الحراث يحرث له والبناء يبني، والخراز يغرز له وسائر الناس كل يتولى فيه شغلا له في مصلحة وبه إليه ضرورة، أما يستحي أن يبقى عيالا على كل من في العالم ؟ إلا يعين هو أيضا بشيء من المصلحة).

---

[1] - سعيد بن محمد بن البغونش ابن فتحون السرقسطي الأندلسي أبو عثمان المنبوز بالحمار أصله من طليطلة سافر إلى قرطبة ورجع إلى بلده ولدسنة 369 هـ وتوفى سنة 444 هـ، له كتاب في الأفعال وتعريفها، رسائل في الفلسفة، صاعد، المصدر السابق، ص 56.

[2] - نفسه، ص ص 109 -110.

[3] - أبو مسلم عمر بن أحمد بن خلدون الحضرمي من أشراف أهل أشبيلية، كان متعرفا في معلوم الفلسفة مشهورا بعلم الهندسة والنجوم والطب مشبها بفلاسفة في إصلاح أخلاقه وتعديل سيرته وتقويم سياسته، توفى ببلده سنة 449 هـ، وكان من تلاميذ أبا القاسم مسلمة بن أحمد، ينظر : صاعد، المصدر السابق، ص 90.

[4] - نفسه، ص 95.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

**قال أبو محمد** : (ولعمري أن كلامه هذا لصحيح وقد نبه الله تعالى عليه بقوله **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى**)[1].

(فكل ما المخلوق فيه مصلحة في دينه أو فيما لا غنى عنه في دنيا فهو بر وتقوى)[2].

وهذا الحديث الذي أورده الفيلسوف إبن حزم عن شيخه الحكيم يعطينا تصورا واضحا للمفاهيم الصائبة والتفكير في الأسلوب الجيد الذي طرحه أحد فلاسفة ذلك العصر الذي همه أن يشارك بعلمه وفلسفته في ميدان الإصلاح **الاجتماعي** والسلوك الأخلاقي، ويقدم خلال ذلك من البراهين ما يقنع كل عاقل لبيب يسعى للمشاركة والتعاون في بناء المجتمع وإصلاحه والقضاء على الظواهر الاجتماعية الفاسدة كالبطالة التي أهمت ذلك الفيلسوف ودفعته لرسم سياسة مدنية هادفة.

وهناك ظاهرة تستلفت النظر في السلوك الإجتماعي لفلاسفة ذلك العصر ومنهم : المذجعي شيخ إبن حزم وإبن البغوشش وإبن خلدون وهي مدى **إتصاف أولئك الفلاسفة بجميل** الأخلاق وحسن السيرة والمسلك وكمال العقل، وهي الصفات التي خلعها عليهم من أرخ لهم وترجم لحياتهم وما من شك أن ذلك يعود إلى ما أكتسبه أولئك الفلاسفة من علم وآداب وفلسفة أخلاقية سامية إنعكست على سلوكهم الإجتماعي فتميزوا بذلك عن الكثير من **الناس**.

وجدير بالذكر أن نشير إلى أن أهل الذمة لعبوا دورا في نشاط الفلسفة، فظهر منهم عدد من الفلاسفة منهم إسحاق بن قسطار (ت 448 هـ/1056م) وكان في خدمة مجاهد العامري، وإبنه إقبال الدولة، وعرف عنه تضلعه في الطب والمنطق وأثنى عليه صاعد ووصفه بكمال المروءة ورجاحة العقل وصدق القول[3].

وتعتبر مملكة بني هود مركزا كبيرا لظهور عدد من الفلاسفة اليهود كالطبيب الفيلسوف منجم بن الفوال وكان ماهرا في المنطق والفلسفة وصنف في المنطق كتابا أسماه

---

[1] - سورة المائدة، الأية 02.
[2] - الحميدي، جدوة المقتبس، ص 49.
[3] - صاعد، المصدر السابق، ص 117.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

"كنز العقل" رتبه على المسألة والجواب وضمنه معارفا غزيره في قوانين المنطق وأصول الطبيعة[1].

ونبغ من الفلاسفة أيضا اليهودي سليمان بن يحي المعروف بإبن جبرول السرقسطي (تقريبا من 450 هـ/1058م) ويطلق عليه النصارى اسم افيسبرون (Avicebron) وكان قد درس مؤلفاته العرب الفلسفية وأفاد من دراستهم المختلفة في ذلك وتعود شهرته إلى براعته في الفلسفة وتوفره على دراستهما فصنف فيها كتاب "ينبوع الحياة) باللغة العربية وكان متأثرا في تألفيه بآراء الفيلسوف إبن مسرة (319 هـ/931م) القائمة على فلسفة انباذ قليس ومذهب الأفلاطونية الحديثة، وقد حظي الكتاب بشهرة واسعة بين المسيحيين عن طريق ترجمته اللاتينية التي قام بها دومنجويند التفكان له تأثيره الكبير عند مفكري المدرسة الأوغسطينية وغيرهم[2].

ولابن جبرول كتب أخرى كاصلاح الأخلاق ومختار الالي وهو مجموعة حكم لعدد من فلاسفة اليونان[3].

وفي بلاط بني نبغ الفيلسوف المنطقي أبو الفضل حسد أي بن يوسف بني حسد أي السرقسطي (كان حيا 458 هـ/1065م) وكان واسع الإطلاع على عدد من العلوم والمعارف منها الرياضيات والفلك والشعر والبلاغة والموسيقى) وأتقن علم المنطق وتمرس في البحث والنظر ثم ترقى إلى علم الطبيعة فبدأ منه بسماع كتاب "الكيان" لارسطا طاليس حتى أحكمه ثم شرع في كتاب السماء والعالم)[4].

ولإبن النغراله صموتيل بن هماليفي وزيرحبوس بن ماكسن ملك غرناطة، معرفة بالدراسات الفلسفية فقد أحكم معرفة اللسان العربي، والمعرفي آدابه قم درس الفلسفة على أيدي عدد من الفلاسفة في غرناطة ومنهم يحي بن داود[5] بالإضافة إلى بعض الشخصيات

---

[1] - صاعد، المصدر السابق، ص ص 116-117.
[2] - أنخل بلنثيا، المرجع السابق، ص 493.
[3] - نفسه، ص ص 493 – 494.
[4] - صاعد الأندلسي، المصدر السابق، ص ص 117 – 118.
[5] - الطاهر أحمد، دراسات أندلسية في الأدب والتاريخ والفلسفة، دار المعارف،ط3، 1407هـ/1987م، ص 63.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

التي وصفت بإتصالها بالفلسفة، وعرف عنها الإشتغال بها، ولكن لم تصلنا مصنفاتهم أو تتوفر لدينا مادة علمية غنية عنهم تدفعنا إلى الأسباب في ترجمتهم ومن ثم نكتفي بالإشارة إليهم فمنهم العلامة مالك بن وهيب وقد ذكره المراكشي فقال : (ولمالك بن وهيب[1] هذت تحقيق بكثير من أجزاء الفلسفة رأيت بخطه كتاب "**الثمرة**" لبطليموس في **الأحكام**[2].

وكان إبن وهيب بارعا في الفلسفة غير أنه حيلت ضده المرامرات وأتهم في دينه لعكوفه على دراسة الفلسفة مما دفعه إلى التستر على نفسه والأشغال بعلوم الشريعة[3].

ووصف محمد بن إبراهيم الشعباني (ت 485 هـ/1092م) بأنه فيلسوف زمانه وقد **تولى** قضاء جيان[4].

**ولأبي** الحسن بن سيد اللغوي[5] المشهور إسهام في مشاط المنطق فصنف فيه كتابا ذهب فيه مذهب متى بن يونس[6].

ولعل الفضل يعود إلى عصر ملوك الطوائف في إنجاب فيلسوف من أشهر فلاسفة الأندلس، وهو الوزير الفيلسوف أبوبكر محمد بن يحي بن باجة النجيبي السرقسطي ولكنه قضى معظم حياته في عصر المرابطين حيث توفي مسموما وهو مازال في ريعان شبابه[7].

---

[1] ـ مالك بن وهيب : مالك بن يحي بن وهيب بن أحمد بن عامر بن أيمن بن سعد الأزدي من أهل أشبيلية، يكنى أبا عبد الله أحد رجال الكمال والإرتسام بمعرفة العلوم على تفاريعها وأنواعها إلا أنه كان أضن الناس بها. **توفى بمراكش سنة** 525 هـ. **ينظر** : صاعد، **المصدر السابق**، ص 30.

[2] ـ عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار غرناطة، تحقيق : محمد العريان، مطابع شركة الإعلانات الشرقية، القاهرة، 1383هـ، ص ص 281 – 282.

[3] ـ ابن أبي أصبيعة، **المصدر السابق**، ص 515.

[4] ـ الضبي، **بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس**، مطبعة مجريط، مؤسسة الخانجي، مصر، 1884م، ص 65.

[5] ـ حسين ابن السيد اللغوي : أبو الحسن علي بن اسماعيل ومعروف بان السيد المرسي اللغوي الأندلسي وهو صاحب كتاب المحكم والمحيط الأعظم وهو من معاجم الجامعة في اللغة العربية، توفى بدانية سنة 458 هـ وعمره نحو 60سنة، **ينظر** : **ابن أبي** اصبيعة، المصدر السابق، ص. 103.

[6] ـ صاعد، **المصدر السابق**، ص 103.

[7] ـ أنخل بلنثيا، المرجع السابق، ص ص 335 – 336.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

وأخيرا فهؤلاء هم أشهر فلاسفة عصر ملوك الطوائف، وما من شك أن أعظمهم عطاءا في هذه الحقبة هو الفيلسوف الإسلامي القدير إبن حزم الظاهري والذي خلفلنا بعضا من آثاره التي أنارت لنا طريق التعرف على أفكاره وآرائه الفلسفية وى ننسى أيضا إبن السيد البطليوسي الأديب اللغوي والفيلسوف اللامع الذي تبينا منزلته في الفلسفة من خلال كتابه "الحدائق" ولا ريب أن هذا النشاط أثمر ينع الثمرات وخاصة في العصر الذي تلا عصر الطوائف عصر إبن باحة وإبن رشد وإبن طفيل وغيرهم.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

# الخاتمة :

This document was created using SOLIDPDFTools
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

## الخاتمة :

من خلال بحثنا في موضوع العلوم العقلية خلال عصر ملوك الطوائف، نستنتج أن :

- ملوك الطوائف ظهرت على مسرح الأحداث في الأندلس والتي تميزت بحلة علمية وفكرية تأثرت بمجموعة من العوامل الرئيسية التي ساعدتها على ذلك ونذكر منها توفر المؤسسات التعليمية وتشجيع الرحلات العلمية والتواصل العلمي مع باقي الدول والحواضر العلمية الأخرى، رغم الأوضاع السياسية التي ألت إليها ملوك الطوائف فيما بينها وعلاقاتها مع الدول المجاورة. إلا أنها بقيت تلك المنارة العلمية ازدهرت بمختلف العلوم.
- إن العلوم العقلية تنوعت بتنوع فروعها في الأندلس خلال الفترة المدروسة فبرز كل من الطب سواء علم يدرس أو مهنة تمارس فشهد الطب اهتمام وإقبال واسع فبرز مجموعة من الرواد والأطباء الذين فضلوا دراسة ميدان الطب من خلال البحث في مجال العلاج، الأدوية وحتى التأليف الذي كان من قبل البعض وكان هذا التأليف عبارة عن مؤلفات تخص الأدوية والأمراض.
- أما العلوم العددية هي الأخرى كانت قد شهدت تطورا ملحوظا حيث برز العديد من الرواد الذين كانت لهم مؤلفات في هذا النوع من العلوم كما هو الحال.

لعلم المنطق فقد شهد تطور ملحوظ وازدهار خلال فترة ملوك الطوائف لإقبال الطلبة والعلماء والمهتمين بدراسة هذا الفرع من العلوم العقلية.

أما فيما يخص علم الفلك فهو آخر كان له حظ كبير من فضل ما أنجزه علماء هذا العهد.

وعليه يمكننا القول بأن ميدان العلوم العقلية في الأندلس خلال فترة ملوك الطوائف شهد تطور وازدهار واهتمام خاصة علم الطب وعلم المنطق بالإضافة إلى علم الفلك.

وفي الأخير نأمل أن تكون هذه الدراسة البسيطة والمتواضعة استطعنا أن نلقي الضوء ولو بشيء قليل على العلوم العقلية خلال فترة ملوك الطوائف.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

# الملاحق :

This document was created using SOLIDPDFTools
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

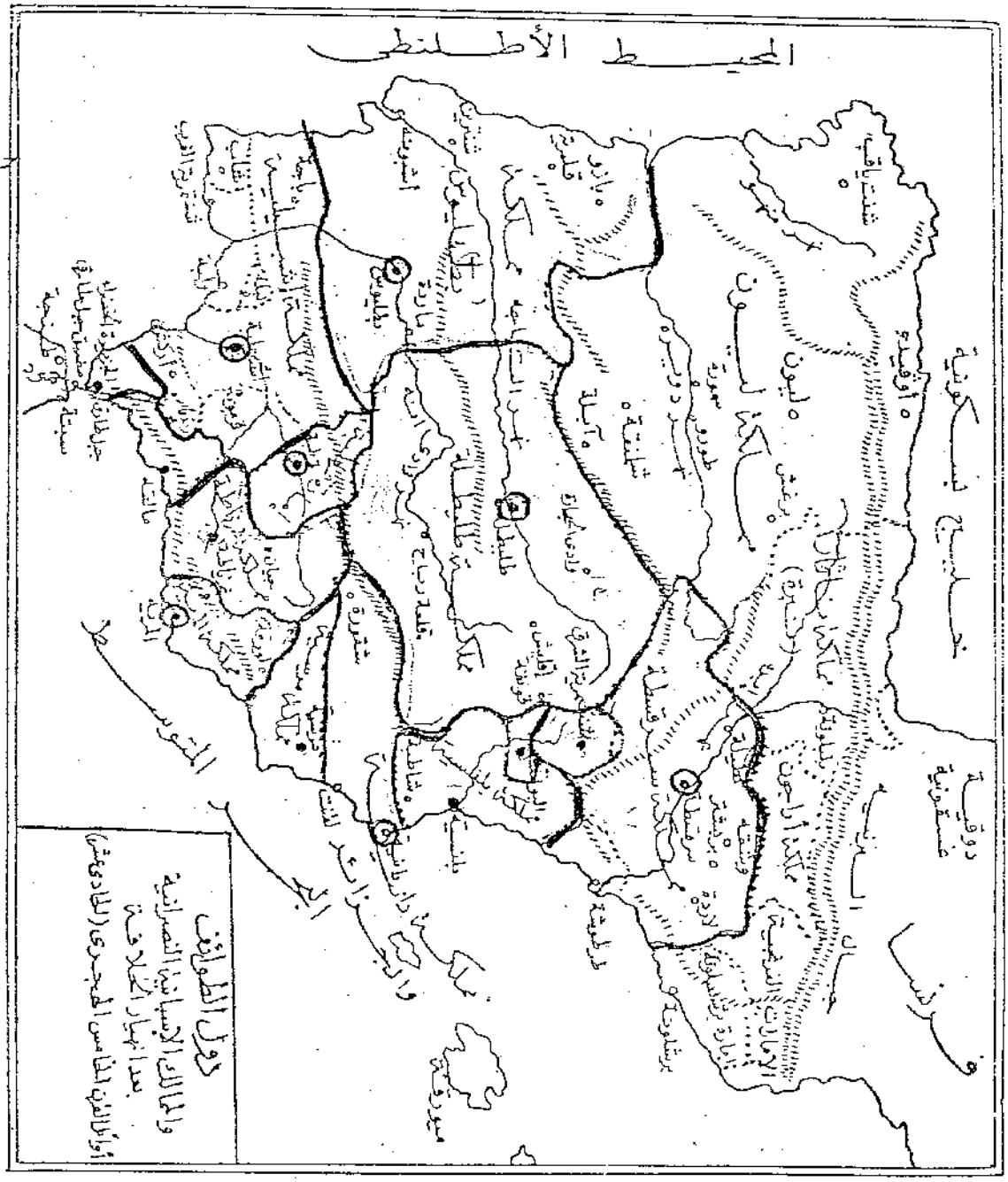


محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص 300.

This document was created using SOLIDPDFTools
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

# قائمة المصادر والمراجع

This document was created using SOLIDPDFTools
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

- آيات قرآنية :

1 –سورة المائدة.

## المصادر :


1 - ابن الأبار) أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي ت 658 ه 1260 م :(التكملة لكتاب الصلة، تحقيق عزت العطار الحسيني، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية، دط، مصر، 1957م.2

2 - الإدريسي) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي ت 560 ه 1066 م :( القارة الإفريقية و جزيرة الأندلس مقتبس من كتاب نزهة المشتاق، تحقيق إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية دط، الجزائر، 1983م.

3 - ابن أبي أصيبعة) أبو العباس أحمد بن القاسم السعدي ت 668 ه 1270م :(عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، دار مكتبة الحياة، دط، بيروت، 1965م.

4 - ابن بسام ) أبو الحسن علي الشنتريني،ت 542 ه 1148 م:(الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، الدار العربيةللكتاب، دط، ليبيا-تونس، دت.

5 - ابن بشكوال) أبو القاسم خلف بن عبد الله،ت 578 ه 1183 /م:(كتاب الصلة في تاريخ علماء الأندلس، المكتبة المصرية، دط، بيروت 2003م.

6 - التنسي ) أبو عبد الله،ت 899 ه 1493 م :(تاريخ دولة الأدارسة من كتاب نظم الدر والعقيان، تحقيق عبد الحميد حاجيات، المؤسسة الوطنية للكتاب، دط، الجزائر، 1984م.

7 - ابن حزم الأندلسي ) محمد بن علي بن أحمد بن سعيد،ت 456ه 1064 م :(رسائل ابن جزم الأندلسي، تحقيق إحسان عباسالمؤسسة العربية للدراسات و النشر، دط، 1980م.

8 - : //-جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، دط، 1962 .

9- الحميدي ) أبو عبد الله محمد،ت 488 ه 1095 م :(جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني،ط2 ، القاهرة، بيروت، 1973م.

10- الحميري ) ابن عبد الله محمد بن عبد المنعم ت 727 ه 1326 م:(صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار نشر و تصحيح و تعليق ليفي بروفنسال، دار الجيل،ط2 ،بيروت 1988م.

11- : //-قلائد العقيان، مطبعة التقدم العلمية،ط1 ، مصر 1320ه.

12- ابن الخطيب)لسان الدين السليماني،ت 776 ه 1374 م :(أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق ليفي بروفنسال، مكتبة الثقافة الإسلامية،ط1 ، القاهرة، 2004م.

13- ابن خلدون ) عبد الرحمن بن محمد بن أبو زيدت 808 ه 1405 م :(المقدمة، دار الكتاب اللبناني،ط3 ، بيروت 1967م.




This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

14- : //-كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، دط، السعودية، دت.
15- ابن سعيد المغربي ) علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك ت 685 ه 1286 م :( المغرب في حلى المغرب، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف،ط2 ، مصر، 1964م.
16- ابن سهل ) أبو الأصبغ عيسى الأندلسي، ت 486 ه 1093 م:( تسع وثائق في شؤون الحسبة على المساجد في الأندلس مستخرجة من مخطوط الأحكام الكبرى، تحقيق عبد الوهاب خلاف، حوليات كلية 24، الحولية الخامسة، 1984م - .الآداب، العدد20
17- صاعد الأندلسي)ت 462 ه 1069 م :(طبقات الأمم، تحقيق حياة العيد بوعلوان، دار الطليعة،ط1 ، بيروت، 1983م.
18- الضبي ) أحمد يحي بن عميرة،ت 599 ه 1202 م :(بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، مطبعة مجريط، مؤسسة الخانجي، دط، مصر 1884م.
19- ابن عذارى المراكشي ) أبو عبد الله محمد، ت 695 ه 1295 م:(البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب، تحقيق ليفي بروفنسال، ج س، كولان، دار الثقافة،ط2 ، بيروت، 1980م.
20- عبد الواحد المراكشي) أبو علي بن محمد التميمي ت 647 ه 1249 م :(المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تقديم و تحقيق و تعليق محمد زينهم، محمد عذب، دار الفرجاني للنشر و التوزيع، دط، القاهرة، 1985م.
21- المقدسي) محمد بن أحمد، ت 380 ه 990 /م :(أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق غازي طليمات، وزارة الثقافة و الإرشاد القومي دط، دمشق، 1980م.
22- المقري) شهاب الدين أحمد بن محمد، ت 1041 ه 1631 م :(نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر دط، بيروت، 1968م.
23- مؤلف مجهول) ألف سنة 712ه 1312 م :(مفاخر البربر، تحقيق محمد يعلى، دط، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي.
24- ابن ابي اصيبعة، 668 هـ : عيون الأنباء في طبقات الأطباء، شرح وتحقيق د. نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت 1965م.
25 – ابن بسام ت 542هـ،الدخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق احسان عباس، دار الثقافة بيروت (ت 1399 هـ - 1979م )
26- ابن بشكول: (ت 542 هـ) الصلة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب، القاهرة 1966.
27- ابن حزم: (ت 456 هـ )جمهرة انساب العرب، تحقيق وتتعليق عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر،ط 3، 1391هـ
28- الحميري (ت 727 هـ ) الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق احسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة،ط2، 1980م



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

29- ابن الخطيب (ت 776 هـ ) الإحاطة في اخبار غرناطة، حققه ووضع مقدمته وحواشيه محمد عبد الله عنان، الناشر مكتبه الحانجي، القاهرة- الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهر، ط2، 1395 هـ- الأجزاء الثلاثة الأخرى،ط1، 1393 هـ
30- أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلال من ملوك الاسلام، تحقيق وتعليق ليفي بروفنسال، بيروت، دار المكشوف-ط2، 1956م.
31- ابن خلدون (ت 808 هـ ) المقدمة: المكتبة التجارية الكبرى لمصر روجعت هذه الطبعة وقبلت على عدة نسخ بمعرفة لجنة من العلماء.
32- العبر وديوان المبتدأ والخبر – دار العلم للملايين، لبنان، بيروت.
33- ابن السيد: (ت 521 هـ ) التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم ومداهبهم واعتقاداتهم، تحقيق وتعليق احمد حسن كحيل وحمزة عبد الله، دار الاعتصار،ط1 1398 هـ.
34- صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام، علق عليه علي سامي النشار، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون طبعة.
35- عياض: (ت 544 هـ ) ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق أحمد بكير، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ومكتبة الفكر بطرابلس، بدون طبعة.
36- القفطي: (ت 646 هـ ): أخبار العلماء بأخبار الحكماء، يطلب من مكتبة المثنى بغداد، ليبزج،1903م.
37- ابن كربدوس: تاريخ الأندلس، تحقيق أحمد مختار العبادي، معهد الدارسات الإسلامية، مدريد، 1971م.
38- المقري: (ت 1041 هـ ) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت، 1388 هـ.
39- ياقوت: (ت 626 هـ )معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1397 هـ - 1977م.

## المراجع :

1. بالنثيا) أنخل جنثالث :(تاريخ الفكر الأندلسي، تعريب حسين مؤنس مكتبة الثقافة الدينية، دط، القاهرة، دت.
2. جايلورد هوزر: الغداء يصنع المعجزات، ترجمة أحمد قدامة، دار النفائس، بيروت ط9، 1403 هـ.
3. خالد الصوفي: تاريخ العرب في اسبانيا ( جمهورية بني جهور ) دمشق 1959م.
4. خوليان ريبيرا: التربية الاسلامية في اسبانيا، ترجمة الطاهر أحمد مكي، دار المعارف بمصر – مطبعة القاهرة الجديدة.
5. سامي مكي: دراسات في الأدب الأندلسي، ساعدت الجامعة المستنصرية على نشره سنة 1978م.
6. صلاح خالص: اشبيلية في القرن الخامس هجري، دار الثقافة، بيروت 1965م.
7. طاهر احمد: دراسات أندلسية في الأدب والتاريخ والفلسفة، دار المعارف، ط1، 1980م – القاهرة.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

8. عبد العزيز عتيق: الأدب العربي في الأندلس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1976م.
9. علي الدفاع: الموجز للثرات العلمي العربي الاسلامي، الناشر جون وايلي وأولاده نيويورك، شيشترن أبريسبين، تورنتو 1979م.
10. عمر رضا كحاله: مقدمات ومباحث في حضارة العرب والإسلام، مطبعة الحجاز، دمشق 1394 هـ.
11. عمر فروخ: تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون، دار العلم للملايين بيروت، ط03، 1980م.
12. بروكلمان) كارل :(تاريخ للشعوب الإسلامية، دار العلم للملايين ط6 بيروت، 1974م.
13. عبقرية العرب في العلم والفلسفة، ط02، بيروت 1389 هـ.
14. العلوم عند العرب، دار مصر للطباعة، مطبوعات كتابة مصر، بدون طبعة.
15. فرات فائق: الكحاله عند العرب، منشورات وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية، سلسلة المكتبة الفلكلورية، دار الحرية للطباعة، بغداد 1975م.
16. الولي) طه :(التعليم عند المسلمين في بداياته و تطوراته عبر مراحله و مناهجه و مؤسساته – مجلة الفكر العربي – معهد الإنماء العربي بيروت، العدد 20 ، مارس / أفريل، 1981م.
17. قدري طوقان: ثرات العرب العلمي في الرياضيات والفلك، دار الشروق – بيروت، القاهرة – العلوم عند العرب، دار مصر للطباعة، القاهرة 1960.
18. كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي الأجزاء الثلاثة ( الأول والسادس ) ، ترجمة عبد الحليم النجار والرابع والخامس ترجمة السيد يعقوب ورمضان عبد التواب، دار المعارف، ج1،ط04، ج2،ط03، ج3،ط04، ج5،ط06، ج6،طبع سنة 1977م.
19. ليفي بروفنسال: حضارة العرب في الأندلس، ترجمة دوقان قرقوط، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
20. محمد عبد الله عنان: دول الطوائف مند قيامها حتى الفتح المرابطي، الناشر مكتبة الخانجي.
21. بروفنسال ليفي :حضارة العرب في الأندلس، ترجمة ذوقان قرقوط دط، بيروت، دت.
22. سالم)سحر السيد عبد العزيز :(تاريخ بطليوس الإسلامية و غرب الأندلس في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، دط، الإسكندرية ج1 ، دت.
23. الشرقي) منيرة بنت عبد الرحمن :(علماء الأندلس في القرنين 4 و5
24. : //-مملكة ألمرية في عهد المعتصم بن صمادح 443هـ- 484هـ 1051 م - 1091م، مكتبة الوحدة العربية،ط1 ، الدار البيضاء، 1994م.
25. عباس) إحسان :(تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف و المرابطين دار الثقافة،ط2 ، بيروت، 1962م.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

26. حسين) حمدي عبد المنعم :(دراسات في التاريخ الإسلامي – دولة بني برزال في قرمونة، مؤسسة شباب الجامعة، دط، الإسكندرية 1990م.
27. إحسان عباس: تاريخ الأدب الأندلسي في عصر ملوك الطوائف والمرابطين، دار الثقافة بيروت – الطبعة 06، 1981م.
28. خالص) صلاح :(إشبيلية في القرن الخامس الهجري -دراسة أدبية تاريخية - دار الثقافة، دط، بيروت، 1965م.
29. بن عبود) محمد :(التاريخ السياسي و الاجتماعي لأشبيلية في عهد دول الطوائف، المعهد الجامعي للبحث العلمي، دط، تطوان، 1983م.
30. عتيق) عبد العزيز :(الأدب العربي في الأندلس، دار النهضة العربية ط2 ، بيروت، 1976م.
31. عنان) محمد عبد الله:(دولة الإسلام في الأندلس العصر الثاني دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي، مكتبة الخانجي،ط3 ، القاهرة 1988م.
32. //الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا و البرتغال، مكتبة الخانجي ط2 ، القاهرة، 1988م.
33. فروخ) عمر :( تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون، دار العلم للملايين،ط 3، بيروت، 1972م.
34. احمد مختار العبادي: دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 1982، بدون طبعة.
35. دياب) حامد الشافعي :(الكتب و المكتبات في الأندلس، دار قباء للطباعة و النشر،ط1 ، القاهرة، 1998م.
36. احمد هيكل: الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، دار المعارف- القاهرة، ط6، 1971.
37. أبو مصطفى) كمال السيد :(بحوث في التاريخ و حضارة الأندلس في العصر الإسلامي، دط، الإسكندرية، 1983م.
38. : //مالقة الإسلامية في عصر دويلات الطوائف، القرن 05هـ 11 /م، دراسة في مظاهر العمران و الحياة الاجتماعية، مؤسسة شباب الجامعة، دط، الإسكندرية، 1993م.
39. : //تاريخ مدينة بلنسية الأندلسية في العصر الإسلامي 05هـ 714 /م 1102 / م.
40. مطلق) ألبير :(الحركة اللغوية في الأندلس من الفتح حتى نهاية عصر ملوك الطوائف، المكتبة العصرية، دط، بيروت، 1997م.
41. المكي) الطاهر أحمد :(دراسات أندلسية في الأدب و التاريخ و الفلسفة، دار المعارف،ط3 ، القاهرة، 1987م.
42. ريبيرا) خوليان :(التربية الإسلامية في الأندلس أصولها المشرقية و تأثيراتها الغربية، ترجمة الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، دط، القاهرة دت.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

43. أنخل بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس، ملتزم الطبع والنشر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1900م.
44. سالم) السيد عبد العزيز :(في تاريخ و حضارة الإسلام في الأندلس مؤسسة شباب الجامعة، دط، الإسكندرية، 1998م.
45. يابوش) جعفر :(الحركة الطبيةفي الأندلس بين صراع السياسي و المعرفي، دار الغرب للنشر،ط1 ، الجزائر، دت.
46. باقر أمين الورد: معجم علماء العرب، الجزء الأول، راجعة كوركيس عواد، مطبعة النجوم الخضراء بغداد، 1402 هـ.
47. الهجريين، درلسة في أوضاعهم الاقتصادية و أثرها على مواقفهم السياسية مكتبة فهد،ط1 ، الرياض، 2003م.

مراجع أجنبية :

1. Anwar.g. chejne : muslim spain its history and culture the university of minnesore prees minnea police. 1973.
2. H.PERES : LA POESIE ANDALOUSE EN ARABE CLASSIQUE AU LISIECL 1937.
3. H.TERRASSE : LES FORTESSE DE L'Espagne MUSULMANE, MADRID, 1954.
4. S.p. scott : history of the moorish empire. In europe. Vol III ams prees new york lipincott company 1904.
5. Titus burckhardt : moorish culture in spain, translated by alisa jaffa london 1972.

المجلات :

1. سالم)سحر السيد عبد العزيز :(بنو عبدة الأصول الأسرية الأولى لبني جهور أصحاب قرطبة في عصر دويلات الطوائف، مجلد المعهد المصري للدرلسات الإسلامية، مدريد، العدد ، 29 1997 .
2. عبيد) رفعت :(فضل العرب على أوروبا في ميدان نشأة و تطور النظام الجامعي في العصور الوسطى – مجلة الأصالة – وزارة للشؤون الدينية العدد 63 ، 62، الجزائر، أكتوبر /نوفمبر 1978م.
3. المنوني) محمد :(ثقافة الصقالبة في الأندلس– مجلة أوراق -المعهد الإسباني العربي، العدد 1982 ، 6، 5م 1983 م.
4. مؤنس) حسين :(السيد القمبيطور و علاقته بالمسلمين -المجلة التاريخية المصرية - الجمعية الملكية للدرلسات التاريخية، القاهرة، العدد 01 ، المجلد الثالث، ماي 950م.
5. بودشيش ) إبراهيم القادري :(أثر الأزمة الأخلاقية في سقوط دولة الإسلام – بحوث ندوة الأندلس – الدرس و التاريخ، كلية الآداب 15أفريل 1994م - .الإسكندرية،



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

6. خالد) الصمدي :(مجالس الحديث بقرطبة خلال القرن الخامس الهجري –مجلة الحضارة الإسلامية – معهد الحضارة الإسلامية، وهران، عدد خاص حول المراكز الثقافية بالمغرب الإسلامي، 1983م.
7. سالم) السيد عبد العزيز :(صور من المجتمع الأندلسي في عصر الخلافة و عصر دويلات الطوائف من خلال القوش المحفورة في علب العاج مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد، مجلد 76، 1919م 1978 م.

**رسائل وأطروحات جامعية :**

1. عبد القادر) دامخي :(النثر الفني في الأندلس في القرن5ه، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة دمشق، 1987م.
2. عمر) ربوح :(أبو محمد بن عمار الأندلسي حياته وشعره، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، قسم الأدب و اللغة، 1995م.



This document was created using SOLIDPDFTools To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

# الفهرس



This document was created using SOLIDPDFTools
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

# الفهرس

المقدمة
مدخل : .....08
الفصل الأول : الحياة الثقافية في عصر ملوك الطوائف : .....14
المبحث الأول :عوامل تطور الحياة الثقافية في الأندلس : .....14
المطلب الأول : الموروث الأموي : .....14
المطلب الثاني : تعدد المراكز الثقافية : .....16
المطلب الثالث : دور الأسرة العلمية : .....17
المطلب الرابع : دور الوراقين : .....19
المطلب الخامس : تشجيع الملوك للعلم والعلماء : .....21
المبحث الثاني : مظاهر النشاط الثقافي : .....23
المطلب الأول : نشاط المؤسسات الثقافية : .....23
أولا : المسجد : .....23
ثانيا : المنزل : .....24
ثالث : السوق : .....25
رابعا : الحوانيت : .....25
خامسا : مجالس الملوك والعلماء : .....26
المبحث الثالث : الكتب والمكتبات : .....28
أولا : الكتاب : .....28
ثانيا : المكتبات : .....29
مكتبات المساجد أو الجوامع : .....29
المكتبات الخاصة : .....30
المكتبات العامة : .....30
المبحث الرابع : التعليم مراحله ومناهجه : .....32
الفصل الثاني : تعريف الطب والصيدلة : .....35
المبحث الأول : تعريف الطب والصيدلة : .....35
المبحث الثاني : مشاهير الأطباء والصيادلة وإنتاجهم : .....36
المبحث الثالث : أبرز الأطباء والصيادلة وإنجازاتهم : .....36



This document was created using SOLIDPDFTools
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الفصل الثالث : تعريف علم الرياضيات وعلم الفلك .....50
المبحث الأول تعريف علم الرياضيات وعلم الفلك.....50
المبحث الثاني: عوامل ازدهار الرياضات والفلك في عصر ملوك الطوائف : 51
المبحث الثالث: ابرز علماء الرياضيات والفلك في عصر الطوائف وانتاجهم العلمي :..... 52
الفصل الرابع : تعريف الفلسفة وعلم المنطق : .....63
المبحث الأول : واقع الفلسفة في عصر ملوك الطوائف : .....64
الخاتمة : .....77
الملاحق : .....79
المصادر والمراجع : .....81
الفهرس : .....88



This document was created using SOLIDPDFTools
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com